التحرير

سياسية اخبارية جامعة

إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة

ISSN 2382-2643

المسار الديمقراطي في تونس تأرجح بين الدجل والتهريج

بريطانيا تعيد تفعيل اتّحاد المغرب العربيّ لاحتواء التمدّد الأمريكي

التحرير — الإثنين 9 شعبان 1442هـ الموافق لـ 22 مارس 2021 م العدد 334 الثمن 700م — التحرير

ماذا تعني «الخلافة الراشدة»؟

لماذا حزب التحرير ؟

كيف ستعالج الخلافة مشكلة الفقر

أمثلة عملية من السنة والتاريخ الإسلامي

كلمة العدد

المسار الديمقراطي في تونس تأرجح بين الدجل والتهريج

فرّ «بن علي» وبفراره فقد حراس معبد النظام الديمقراطي واحدا من أكثر الخدم إخلاصا ووفاء للمسؤول الكبير ودولته الاستعمارية. ولم ينته الأمر عند تونس, حيث فقد حراس المعبد عميلهم «معمر القذافي» في ليبيا و«حسني مبارك» في مصر و«عبد الله صالح» في اليمن وأوشكوا أن يفقدوا عميلا هاما آخر وهو «بشار الأسد» في سوريا. ولم يكن فقدان العملاء ليربك شياطين الغرب, فلهم ما يكفي من الأذيال لملء الشغور, ولكن ما أقضّ مضاجعهم هي الطريقة التي خرج بها وكلاء الاستعمار في تونس وليبيا واليمن, فالناس في البلدان المذكورة عيل صبرهم على ظلم النظام الديمقراطي الوضعي وخلعوا عنهم رداء الخوف وثاروا على جلاديهم والذين هم في واقع الأمر مجرد أداة ينفذون جرائم أمرهم بها النظام الديمقراطي وهو من يجب قلعه من جذوره وعدم الاكتفاء بإسقاط الأشخاص, وهذا ما يخشاه حراس المعبد, فالخوف كل الخوف يتملكهم أن يرتفع منسوب الوعي وتتجه الأنظار صوب النظام الديمقراطي وتتم الإطاحة به, ولتجنب هذه الكارثة سارعت القوى الاستعمارية إلى مخازنها وأخرجت وجوها جديدة وأركبتها ظهر الثورة وحددت لها مسارا بعينه يصرف الأنظار عن قبح النظام الديمقراطي برسكلته من جديد والترويج لفضائله وجعله البديل للاستبداد الذي كان يمارسه الرؤساء المطاح بهم, والحال أن «بن علي» و«القذافي» و«حسني مبارك» والبقية كان بطشهم من صميم النظام الديمقراطي وسياسة العصا الغليظة التي كانوا ينتهجونها هي وجه من وجوه عديدة للنظام الديمقراطي الوضعي ولما ثار الناس على تلك السياسة استنجدت القوى الاستعمارية بالوجه الناعم للنظام الديمقراطي, وعملت على دسّ السّم في الدسم وهنا كان التركيز على تونس بوصفها المكان الأول الذي انطلقت منه موجة الثورة وبتالي يمكنها أيضا أن تكون نموذجا يمكن النسج على منواله في سائر بلاد المسلمين في تطبيق النظام الديمقراطي بوجهه الناعم الخادع. وعلى هذا الأساس رسموا وحددوا مسارا سمي بالمسار الديمقراطي وبذلوا قصار جهدهم لإنجاحه.

وكانت البداية بصياغة دستور جديد غارق في أوحال الديمقراطية وأدرانها من أوله إلى أخره, ولم تمض عن صياغته مدة زمنية طويلة حتى بدأ الجميع يتبرأ منه ومن بنوده وفصوله.

ولم تقف رحلة الدجل عند عتبة الدستور, بل بلغت ذروتها مع كل موعد انتخابي, حيث أوهم المرجفون الناس بأن الانتخابات هي قارب النجاة الوحيد والإقبال على صناديقها والمرابطة أمام مكاتبها سيغير من أحوالهم وينقلهم من عالم التخلف والفقر إلى عالم الرقي والرفاه وما إن وضعت حرب الانتخابات أوزارها شرع الفائزون بقصبها في فصل جديد من الدجل فهذا يريد إسقاط الحكومة والآخر يصر على بقائها بداعي أن الاستقرار السياسي مجلبة للخير وفيه منافع جمة للبلاد والعباد, حصل هذا مع حكومة «الحبيب الصيد» ومن بعد مع حكومة «يوسف الشاهد» وخلقوا فيما بينهم خصومات وهمية كانت تنفض بوهم آخر اسمه التوافق, فاللقاء الذي جمع الرئيس السابق «الباجي قائد السبسي» ورئيس حركة النهضة «راشد الغنوشي» كان أحد حبائل المسؤول الكبير المستعمر ليحكم قبضته أكثر على البلاد ويضمن استمرار النظام الديمقراطي الذي يضمن بدوره استمرار نفوذ الاستعمار بين ظهرانينا ويضمن للشيخين وحاشيتهما بعضا من المتاع القليل.

رحل «الباجي قائد السبسي» وانتهت مدة صلاحية حزبه الهجين «نداء تونس» تزامنا مع انتهاء المدة النيابية لأعضاء مجلس نواب الشعب والشيء الوحيد الذي لم ينته هو معاناة الناس وأوضاعهم المزرية ظلت تراوح مكانها, وبما أن هذا النظام أعجز من أن يقدم الحلول والبدائل, عادوا إلى الترويج لفرية الانتخابات هي السبيل الوحيد للتغيير وأخرجوا لنا من القمقم شخصية غريبة الأطوار وصفت بالنظيفة وبالقريبة من الشعب وغيرها من الأوصاف التي يحبذها الناس, هذه الشخصية الغامضة هو الرئيس الحالي «قيس سعيد» الذي لا يعرفه الكثير.. ولكن يبدو أن المسؤول الكبير يعرف عنه أدق التفاصيل وجاء به لأن المرحلة تقتضي رئيسا يكون على نقيض سلفه «الباجي قائد السبسي», فمرحلة التوافق انتهت والمرحلة الجديدة تقتضي أشخاصا سواء في البرلمان أو في الرئاسة وفي الحكومة يجيدون فنونا غير التي يجيدها من سبقوهم, فالدجل لم يعد مجديا ولم يعد قادرا على إرهاب بصائر الناس قبل أبصارهم, لذا يجب تشتيت انتباههم وصرف أنظارهم عن وضعهم الكارثي وتلهيتهم عن تدهور قدرتهم الشرائية وعن الاستمرار في نهب ثرواتهم وخيراتهم فكان الحل في تعويض الدجل بالتهريج السياسي ونشر العبث في القصور الثلاث قرطاج وباردو والقصبة, ففي قصر قرطاج يسكن رئيس مهمته عرقلة حكومة هو اختار رئيسها وفيها أعضاء عيّنهم هو بنفسه, حيث عيّن «هشام المشيشي» في الصباح و«انقلب عليه» في المساء, في المقابل حركة النهضة كانت لها تحفظات على «هشام المشيشي» وصادقت على حكومته مكرهة حسب ما صرح به أبرز قادتها وبمجرد أن بدأت الأصوات تتعالى مطالبة بإسقاط «المشيشي» وحكومته, تزعمت «حركة النهضة» المدافعين على الحكومة ودخلت في سجال محموم مع الرئيس «سعيد» من أجل عيون الحكومة قبل التحوير وبعد, أما «قيس سعيد» فقد تمترس خلف درع استعمله من قبل «يوسف الشاهد» وهو مكافحة الفساد والسعي للقضاء على الفاسدين والمفسدين.. وقد أقسم بأشد الأيمان أن لا يسمح لوزراء «المشيشي» الفاسدين بأداء اليمين أمامه. واتحاد الشغل بين هذا وذاك يقدم المبادرات للحوار, طورا يقف في صف رئيس الدولة وطورا ضده, وطورا آخر يناشد بحل البرلمان وأحيانا يصرّح بأنه ضد هذا التمشي وهكذا دواليك, عبث وتهريج لا يقطعه إلا تهريج أعضاء مجلس «نواب الشعب» بقيادة سليلة الدجل والتهريج البورقيبي والنوفمبري «عبير موسي» بمعونة ائتلاف الكرامة وحركة النهضة, عرائض سحب الثقة, تسريبات, عنف لفضي, عنف مادي, مطاردات في أروقة البرلمان وغيرها من المشاهد المقرفة. لكن يحصل ويسجل الانضباط حضوره وترى القوم في غاية الانسجام والتوادد كل ما كانت هناك مصادقة على قرض يعمق من جراح البلاد ويزيد من ارتهانها للقوى الاستعمارية وأذرعها.

وصفوة القول ما حصل بعد الثورة طيلة عقد من الزمن له عنوان واحد مهما اختلفت التفاصيل وهو تثبيت النظام الديمقراطي وترسيخه بجميع السبل وان اقتضى الأمر هذا الكم الهائل من التهريج.

أ. حسن نوير

بيان صحفي

المستقبل للإسلام، وشباب الإخوان هم إخواننا وعُزْوَتنا أما الظالمون فليسوا مَنّا ولسنا منهم

أثناء محاورتها للنائب الصافي سعيد في برنامج حدث وحديث الذي بثته قناة الإنسان يوم الخميس 27 رجب 1442هـ، 11 آذار/مارس 2021م، حاولت مقدمة البرنامج أماني بن عيسى ربط حزب التحرير بالرئيس قيس سعيد في محاولة يائسة لإقحام حزب التحرير في الصراع الدائر بين الرئيس وخصومه.

لقد كانت النزاهة العلمية تقتضي أن تتصل مقدمة البرنامج بحزب التحرير/ ولاية تونس وبمكتبه الإعلامي لتتأكد من صحة المعلومات قبل ترويجها، ولكن الظاهر أن قناة الإنسان تجاوزت المهنية الإعلامية ونصبت نفسها قاضيا على حزب التحرير عندما وصفته بالتشدد ورضيت بأن تكون شاهد زور عندما حاولت تضليل الرأي العام بربط حزب التحرير بالرئيس قيس سعيد وهي تعلم أن الحزب قد نفى هذه العلاقة في مؤتمر صحفي قبيل الانتخابات الرئاسية لسنة 2019، بل ووصف قيس سعيد في المؤتمر ذاته بأنه أداة من أدوات المنظومة الغربية والوجه المزين لها، وذلك عندما كان الجميع مخدوعين به ويروجون له.

لقد طلب حزب التحرير من قناة الإنسان حق الرد إلا أنها أكدت مرة أخرى عدم النزاهة والمهنية، حيث وعدت بالاتصال بالمكتب الإعلامي ولم تقم بذلك لحد الساعة، وإننا في المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية تونس يهمنا أن نوضح ما يلي:

1. لقد تماهت مقدمة البرنامج بالتصنيفات الغربية للمسلمين عندما وصفت الحزب بالتشدد، فالغرب الحاقد على الإسلام وأهله هو من صنّف المسلمين إلى متشددين ومعتدلين، فالمسلم الملتزم بدينه والجماعة التي تعمل لإعادة الحكم بما أنزل الله وتعمل على توحيد الأمة الإسلامية وتحرير فلسطين، يصفه الغرب بالتشدد، أما من يقبل بالحضارة الغربية وبالأنظمة الوضعية كالديمقراطية ويقبل الصلح مع كيان يهود فيصفه بالمعتدل، ولذلك فإنا نربأ بقناة الإنسان أن تتبنى وجهة النظر الغربية في تصنيف المسلمين، فالله سبحانه يقول: [أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ].

2. إن حزب التحرير لم ولن يكون عونا للحكام الظلمة الذين يحكمون بغير ما أنزل الله أو الذين ينازعونه في التشريع، بل إن حزب التحرير يعمل على قلعهم وخلعهم وإقامة الخلافة الراشدة على أنقاضهم.

3. إن الخلافة الراشدة التي يعمل لإقامتها حزب التحرير هي مشروع حضاري يحدد الهوية الإسلامية للدولة والمجتمع وهي فوق ذلك مرضاة ربنا سبحانه وبشرى رسولنا ﷺ، فهي ليست كما يستخدمها البعض أصلاً تجارياً يبديها حينا ويتنكر لها في الحكم والتشريع، بل ويحارب من يدعو لها ويعمل على إيجادها، فلا مجال للربط بين من يعتبر الخلافة تاج الفروض وبين من يتاجر بخلافة الراشدين من أجل دنيا زائلة.

4. إن قول النائب الصافي سعيد بأن الرئيس قيس سعيد «أقرب ما يكون في تكوين حزب التحرير منه إلى شيء آخر» وأن «كوكبه أقرب إلى كوكب حزب التحرير» بحجة أنه يتقاطع معه في معارضته للدستور والبرلمان والانتخابات والإشادة بخلافة عمر رضي الله عنه، هو قول مجانب للصواب ومغالطة كبيرة، فالرئيس قيس سعيد يُعتبر من فقهاء هذا الدستور الوضعي وقد تعهد ولا يزال باحترامه، وهو وإن خالف بعض ما في بنوده، فذلك للإمساك بمقاليد الحكم عبر تغيير شكله ليكون رئاسيا لا شبه برلماني، فهي ليست معارضة مبدئية، أما حزب التحرير فهو حزب مبدئي يعمل على تحرير البلاد بجعل العقيدة الإسلامية أساس الدولة بحيث لا يتأتى وجود شيء في كيانها أو جهازها أو محاسبتها إلا بجعل العقيدة الإسلامية أساساً له، وبجعلها في الوقت نفسه أساس الدستور والقوانين.

5. أما الانتخابات، فإن الحزب لا يرفض الانتخابات كآلية اختيار لأن الإسلام يُقِرُّ إجراء الانتخابات، بل إن حزب التحرير يمارس الانتخابات بشكل دوري لاختيار أكبر هيئة سياسية في الحزب وهي لجنة الولاية التي يتم تجديدها كل سنتين عبر الانتخابات، كما أن نظام الحكم في الإسلام ينص على أن الخليفة وهو رئيس البلاد لا يتقلد منصب الخلافة إلا باختيار الأمة ورضاها، ودولة الخلافة القادمة سوف تجري الانتخابات لاختيار ممثلين عن الناس في مجلس الأمة.

أما الانتخابات في النظام الرأسمالي أو الديمقراطي فإن الحزب لا يشارك فيها لأنها تفرز نوابا يحاسبون الدولة على أساس أحكام الدستور الوضعي، ويشرعون القوانين ويصادقون عليها، وهو ما يتناقض مع الإسلام لأن المشرع في الإسلام هو الله سبحانه وحده، هذا فضلا عن كون الانتخابات الديمقراطية لا تأتي إلا بموظفي الدوائر الغربية، وأسلوباً من أساليب النظام الديمقراطي لإعادة إنتاج نفسه وتبديل جلده مع الحفاظ على لبه وجوهره.

6. أما قول النائب الصافي سعيد بأن حزب التحرير له خصومة شنيعة مع الإخوان للإيحاء بأن هذا يتماهى مع كره الرئيس قيس سعيد لحركة النهضة، فإنها فرية لا أصل لها، فحزب التحرير يعتبر الجماعات الإسلامية جزءاً من أبناء الأمة يقدم لهم النصيحة، وبالرغم من معارضته لمشاركة هذه الحركات في الأنظمة الوضعية وانتقاده لقياداتهم التي تشارك في الحكم بالكفر، إلا أنه يعتبر شباب الحركات الإسلامية جزءاً حيوياً في الأمة وفي عملية التغيير، فهم إخواننا وعزوتنا وتجمعنا معهم عقيدة الإسلام ومشروعه الحضاري.

7. لقد ختم النائب الصافي سعيد حواره مع قناة الإنسان حول الحزب بقوله «الإخوان المسلمون بأنواعهم وحزب التحرير لا مكان لهم في المستقبل... موضة وانتهت، هذا العالم العربي مرت عليه الشيوعية والاشتراكية والقومية... الآن هناك الإسلام السياسي موجة تكسرت في أكثر من شاطئ...»، وإننا في المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية تونس، نقول: إن الذي تكسر على شواطئ البلاد الإسلامية هي الأفكار الدخيلة على المسلمين من شيوعية واشتراكية وقومية، واليوم نشهد تكسر الرأسمالية ونظام حكمها الديمقراطي ليس في البلاد الإسلامية فحسب بل في العالم أجمع، وعما قريب ستجهز دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة على ما تبقى من هذه الأفكار الاستيطانية ليحل محلها الإسلام، فتستضيء البشرية بنهضة تتلألأ بنور الإسلام وما ذلك على الله بعزيز.

قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيباً﴾.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير

في ولاية تونس

(وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (120))

ماذا تعني «الخلافة الراشدة»؟

أ. محمد الناصر شويخة

ما هي الخلافة؟ ولماذا يصرّ حزب التحرير على الدّعوة إلى الخلافة؟ حزب التحرير لا حديث له إلا عن الخلافة؟ لماذا؟ ماذا تعني الخلافة؟

أسئلة كثيرة، تدور على الألسنة فمنهم مشكّك مغرض ومنهم حائر.

أمّا الخلافة الراشدة فـ:

- تعني إعادة الحياة للأمة الإسلامية، حياة كريمة تسطّرها أحكام ربّ العالمين المحكمة العادلة.
- وتعني أن الكيانات السياسية الهزيلة المصطَنعة التي تزعم أنّها دول، ستنصهر في كيان واحد موحّد جامع كبير، تحت حكم رئيس واحد، هو خليفة المسلمين.
- وتعني إلغاء الأنظمة التي أفسدت حياتنا، ووضع الدستور الإسلامي المأخوذ من كتاب الله وسنة رسوله موضع التطبيق.
- وتعني التّحرّر الكامل من نفوذ الدّول الغربيّة خاصة أميركا وبريطانيا وفرنسا وروسيا في بلادنا، بإلغاء كافة الاتفاقيات التي قيّدونا بها، وخاصة الاتفاقيات العسكرية.
- وتعني التخلص من أدوات الدّول الغربيّة، من أشباه الحكّام الذين باعوا أنفسهم وبلادهم لأعدائها.
- وتعني عزل الوسط السياسي العلماني وقلعه من جذوره لأنّه أداة خبيثة من أدوات المستعمر.
- وتعني استعادة المسلمين كلّ المسلمين لبلادهم واستعادة ثرواتهم ومقدراتهم المنهوبة التي يستمتع بها الغرب اليوم.
- وتعني إنشاء مصالح ودوائر وإدارات تقوم على النهوض بشؤون الدولة وقضاء مصالح الناس على أعلى مستوى من الإحسان والإجادة والراحة.
- وتعني إصدار نقد خاص بالدولة مستقلاً غير مرتبط بأيّ نقد أجنبي، قائم على قاعدة الذّهب والفضّة، لتحقيق الاستقرار الاقتصادي، وإلغاء التبعيّة لصناديق النّهب الدّوليّة إلغاء تامّا.
- وتعني قطع جميع العلاقات مع المنظمات الدّوليّة والإقليمية، أذرع الأخطبوط التي اتّخذتها الدّول المستعمرة للهيمنة على العالم واستغلاله، مثل هيئة الأمم، ومحكمة العدل الدولية، وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي والجامعة العربية ومنظّمة المؤتمر الإسلامي.....
- وتعني اعتبار الدول القائمة في العالم الإسلامي كأنها قائمة في بلاد واحدة، فلا تدخل ضمن العلاقات الخارجية، ويجب أن يعمل لتوحيدها كلها في دولة واحدة قبل الإعلان عن ثغور الخلافة وتعيينها حملاً لرسالة الإسلام بالدعوة والجهاد لكل العالم.

• وتعني ثورة صناعيّة

- وتعني أن المسلمين سيعودون إلى قيادة العالم فتكون دولة الخلافة هي المتحكمة بالموقف الدولي والتأثير في السياسة الدولية وفي هيكل العلاقات الدولية. وهذا أشدّ ما يرعب الغرب الذي جرّب الخلافة السابقة ويعلم أن الخلافة القادمة ستقوّض، لا محالة، هيمنته السياسية والاقتصادية في العالم كله، وستكشف جرائم رأسماليته وزيف ديمقراطيته؛ ولذلك لا ينفكّ الغرب يحاربها ويخطط لمنع ظهورها، إن استطاع؟!.

الخلافة واقع قائم وليست أضغاث أحلام:

لا ينفكّ قادة الغرب يصرخون بل يستغيثون، ويحذّرون من قدومها وعودتها للساحة الدّوليّة. يقول باتريك بيوكانن، مرشح الحزب الجمهوري الأميركي سنة 2011م: «إن الإسلام السياسي قادم، وقد استطاع أن يتخطى القومية والوطنية والاشتراكية في بلاد المسلمين، بل وصرعها، وها هو يقف على أعتاب الرأسمالية ليهزمها».

ويقول توني بلير رئيس الوزراء البريطاني السابق ونقلته صحيفة العرب اللندنية في 23/4/2014م نقلاً عن الـ BBC: «إنني أدعو القادة الغربيين إلى إنهاء خلافاتهم مع روسيا حول أوكرانيا، والتركيز على مواجهة خطر ما وصفه بـ (الإسلام الراديكالي)»، وحذّر من أن هذا التهديد «يزعزع استقرار المجتمعات وحتى الدول، ويقوّض إمكانية التعايش السلمي في عصر العولمة». وقال أمام المؤتمر العام لحزب العمال البريطاني في 16/7/2005م: «إننا نجابه حركة تسعى إلى إزالة دولة إسرائيل، وإلى إخراج الغرب من العالم الإسلامي، وإلى إقامة دولة إسلامية واحدة تحكم الشريعة في العالم الإسلامي عن طريق إقامة الخلافة لكل الأمة الإسلامية».

أما هيلاري كلينتون فقد نقلت جريدة الشرق الأوسط بتاريخ 11-1 2012-م قولها في مؤتمر صحفي في العراق: «هناك معلومات مثيرة للقلق حول متطرفين يتوجهون إلى سوريا ويعملون على تحويل مسار – ما كان حتى الآن ثورة مشروعة ضد نظام قمعي لصالحهم» ونقلت عنها وكالة رويترز قولها: «إن محادثات المعارضة السورية في قطر الأسبوع المقبل ينبغي أن تؤدي إلى توسيع الائتلاف، الذي من شأنه الحديث بقوة ضد الجهود التي يبذلها المتطرفون لاختطاف الثورة السورية» وتقصد بـ «المتطرفين» من يعملون لإعادة الخلافة في سوريا. وكان وزير خارجية روسيا لافروف قد حذر الغرب في مؤتمر صحفي على هامش مؤتمر جنيف2 في 18 /12/ 2013م من سعي «جماعات متطرفة لإقامة خلافة إسلامية في سوريا».

أمّا الرئيس الأميركي السابق أوباما فقد دعا في المؤتمر الذي عقد في واشنطن لبحث سبل مواجهة التطرف (أي الإسلام) في 17- 19 /2/2015م بحضور 60 دولة، إلى مواجهة «الوعود الكاذبة للتطرف» ويقصد بذلك وعد الرسول عليه الصلاة والسلام عن عودة الخلافة، و«أيدولوجيته الحاقدة» ويقصد بذلك فكر الخلافة والعمل السياسي لها، والذي بات يقضّ مضجعه، وهو زعيم أكبر دولة في العالم، فهل الخلافة بعد ذلك، وهي محط اهتمام قادة الغرب، وسبب قلقهم البالغ، وهمٌ أم حقيقة؟؟!!!

إن دعوة الخلافة اليوم تطبق الآفاق وترعب أعداء الدين في الغرب والشرق، فأعداؤنا يرون تحركا من أجل الإسلام لإعادة دولته الغائبة. ويتابعون دعوة الخلافة التي ظنّوا يوم أسقطوها أنّهم تخلّصوا منها إلى الأبد. ويحرّكون عملاءهم سواء من السياسيين أو المثقّفين ليتصدّوا لدعوة الخلافة ولحزب التّحرير، بالتشويه والافتراء تارة وبالتعتيم أطوارا. لهؤلاء نقول:

إن لم تكن الخلافة فما هو البديل؟ وماذا أنتج الذين لم يعملوا للخلافة؟

- الديمقراطيّة؟ لقد فرضوها ديمقراطيّة في تونس وأبعدوا الإسلام، فماذا جرى لتونس؟ سفراء تجوب البلاد بالطّول والعرض، أشباه حكّام تابعين خاضعين، بلد في ذيل الأمم... هذه تونس التي يريدونها، أمّا تونس التي كانت ولاية من ولايات الخلافة التي كانت سيّدة المتوسّط من موانئها انطلقت جيوش الفاتحين إلى صقليّة، ومنها انطلقت فتوحات الأندلس، ومنها انطلقت البعثات العلميّة إلى إفريقيا جنوب الصّحراء.. فلا يريدونها لماذا؟ لأنّ الأسياد الأوروبيين لا يريدون ذلك، نعم يريدون تونس كيانا هزيلا ضعيفا حديقة خلفيّة لأوروبا وجسرا يعبرون عليها إلى إفريقيا.
- الليبراليّة الاقتصاديّة؟ شركات متعدّدة الجنسيّة تنهب الثروات، صناديق دوليّة رهنت البلاد والعباد تمتصّ دماءنا وتستنزف طاقاتنا، مديونيّة خانقة، خوصصة تستولي بها الشركات على ما بقي من مقدّرات.
- الحرّيات؟ تحلّل أخلاقي وضياع وفوضى ودعوات وقحة إلى إباحة المخدّرات بل وزراعتها. انتشار للجريمة، والزنى والتفكك الأسري...

هذا هو بديلهم، الذي جرّبته الأمّة لمائة عام أو تزيد فسارت وراء العلمانيين وعشّاق الغرب فتردّت في مهاوي التبعيّة، وزادوها رهقا وذلاً فوق ذل، وحرصوا على تفرق شملها، وأهدروا مقدراتها، وسلّموها لأعدائها، وتركوها في ذيل الأمم..

ولا شك أن الأمّة كلّ الأمّة أدركت بؤس العلمانيّة وضحالة العلمانيين، وها هي تسمع صوت حزب التّحرير (رغم التعتيم الإعلامي) وتصغي إليه، تسمع نداء يناديها إلى دينها وعزّتها هو صوت الحقّ من كتاب الله العزيز:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ)

وها هي الأمّة كلّ الأمّة ترنو إلى موعود ربّ العالمين:

قال تعالى: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ).

فماذا بقي لتقوم الخلافة؟

أن يستجيب أهل القوّة الذين أمّنوا حماية العملاء وأشباه الحكّام خدّام الاستعمار، فهم من المسلمين مخاطبون بكلّ واجبات الإسلام وأعظمها إقامة الخلافة التي لا يحول دونها إلا هذه الطّبقة السياسيّة العلمانيّة، فلم يبق إلا أن ينحاز أصحاب القوّة والشوكة إلى دينهم وأمّتهم وينصروا دعوة الخلافة وحزب التحرير فيرفعوا حمايتهم عن العملاء والحكام الذين فرضهم الغرب. وحينها تستعيد الأمّة سلطانها فتبايع عن رضى واختيار خليفة لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم، لتكون خلافة راشدة على منهاج النبوّة كما وعد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم القائل: (... ثمّ تكون خلافة راشدة على منهاج النبوّة).

أيها المسلمون
في الذكرى 100 لهدم الخلافة

الكلمة الثانية في المؤتمر

لماذا تأزمت الديمقراطية في عقر دارها؟

كلمة الأستاذ محمود كار رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تركيا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مشاهدينا وضيوفنا؛ إخواننا الكرام

مرت تمام المائة سنة على يوم هدم دولة الخلافة العثمانية على أيدي الإنجليز وعملائهم المحليين. ومرت خمس وسبعون سنة على احتلال كيان يهود للمسجد الأقصى المبارك. ومر من الزمان أكثر من ثلاثين سنة على انتهاء الحرب الباردة. ويمكننا القول بعد ذلك إن العصر الأمريكي أيضا آذن بزوال من بعد زوال عصر أوروبا الصناعي، لأنه لم يبق بين أيدي الكفار الغربيين ما يقدمونه للإنسانية سوى ديمقراطية عفنة.

كانوا يظنون أنهم بديمقراطيتهم سيبقون الإنسانية في سبات سنين مديدة، وكانوا يحلمون بتأسيس حضارات ديمقراطية فوق تراب بلاد الإسلام. وفي الواقع فهم يعلمون يقينا أن أحلامهم هذه غير قابلة لأن تتحقق، لكن لم يبق في أيديهم حيلة. وما بقي لهم في اليد سوى شيء واحد، هو الديمقراطية العفنة. فقاموا باحتلال أفغانستان والعراق وسوريا حاملين وعود الديمقراطية، وقدموا للأنظمة العميلة لهم في تونس ومصر وسوريا، وعود الديمقراطية مادة للبقاء. ولأجل ذلك قاموا بتشجيع جبهة الإنقاذ الإسلامية في الجزائر، وحزب الرفاه في تركيا، والإخوان المسلمين في مصر، وحماس في فلسطين على خوض الانتخابات الديمقراطية، لكنهم لما لم يجدوا ذلك مناسبا لهم في مصر قاموا بالانقلاب على مرسي الفائز بالانتخابات ودعم السيسي الانقلابي ضده.

المشاهدين الكرام، هكذا يكون حساب أمريكا والغرب مع الإسلام والمسلمين، حساب كوني دام مائة سنة، وما بقي بين أيدي الكفار من سلاح يستخدمونه في هذه المحاسبة سوى سلاح ثقافي هو سلاح الديمقراطية البالية. لكن من المؤلم أن يوجد بيننا حكام خونة عملاء هم من يستخدمهم الغرب كسلاح ضد المسلمين. هؤلاء الذين رأوا في احتلال أمريكا للعراق استقداما للديمقراطية إلى المنطقة، وكان من هذا الفريق رئيس الجمهورية التركية أردوغان الذي عمل بإخلاص سنين طويلة في رئاسة مجموعة مشروع الشرق الأوسط الكبير. ومن سوء حظهم فقد ذهبت جهودهم تحت مطحنة الربيع العربي أدراج الرياح.

وعلى شاكلة أولئك الحكام يوجد علماء حداثيون وأكاديميون يقولون إنه لا يوجد في الإسلام نظام خاص به، وإن الخلافة فكرة طوباوية (خيالية)، مع أن الطوباوية على حقيقتها تتمثل في الديمقراطية، التي هي نظام متخيل لا يتصور تطبيقه. لماذا؟ لأنه لا يمكن لشعب ما أن يمارس الحكم والإدارة، ولا تتمثل إرادة الأغلبية الشعبية في أي واحدة من هذه الأنظمة. وأكثر البلدان المنتحلة للديمقراطية إما أنها تدار بواسطة أقلية أو بحكومات تتكون من تحالفات حزبية. ولذلك فإن القول بأن «البلدان التي تطبق الديمقراطية، تعكس برلماناتها وجهة نظر الأغلبية» إنما هو كذب ومخادعة.

وأبرز أمثلة على ذلك نراها شاخصة في الدول الغربية، فإنه مهما يكن رئيس الدولة أو مجلس الشيوخ في أمريكا مثلا يأتيان بناء على انتخابات، فإن المحدد لانتخابهما ليست هي الإرادة الشعبية، وإنما إرادة شركات المال الرأسمالية. وهكذا فإن جميع رؤساء أمريكا وأعضاء مجالس شيوخها المنتخبين هم حتى اليوم ممثلون لإرادة أصحاب شركات النفط والسلاح، وهم الذين يمولون في انتخابهم كل شيء حتى دعاياتهم الانتخابية.

والديمقراطية التي قامت أمريكا باستثمارها لتستفيد منها أزمنة طويلة، آخذة بالضمور فالانهيار يوما بعد يوم، ولذلك فقد تم التذرع بذرائع حقوقية من أجل التمويه على الخرافات التي صدرت من الرئيس السابق ترامب لحماية استمراره في الإدارة، والآن يقوم بايدن بالعمل على تنظيف الأنقاض التي تركها ترامب. لكنه مع قيامه بذلك فهو يريد من جهة أخرى الأخذ بالانتقام، وهكذا ستبقى أمريكا منشغلة في دائرة مشاكلها وتخبطاتها الداخلية.

لقد وصلت أمريكا إلى حالة لم تعد تستطيع فيها استخدام مقولتها المخادعة السحرية «جئناكم بالديمقراطية» في المحافظة على استعمارها للبلاد الأخرى، ذلك أن الشعوب والناس في سائر البلاد صاروا يقولون: فلتعمل أمريكا على إيجاد الديمقراطية فوق أراضيها أولا، وليطبق الغرب الديمقراطية فوق أراضيه وبين شعوبه أولا.

لن يستطيعوا إيجادها ولا تطبيقها، لأن الديمقراطية ليست سوى أكبر كذبة في المائة سنة الأخيرة من كذب الشركات والدول الاستعمارية ليخدعوا بها الشعوب.

لقد رأيتم ردة فعل أمريكا على مظاهرات الخامس والعشرين من آذار/مارس 2020 بعد قتل جورج فلويد في مينيسوتا على يد موظف من الشرطة، لقد هدد ترامب باستخدام القوة المدججة بالأسلحة الثقيلة في حال قام المحتجون بمحاولة اجتياز جدران البيت الأبيض، لكن ترامب نفسه عندما أحس بفقدانه الانتخابات، لم يقم بمنع أنصاره من اقتحام مبنى الكونجرس! هل يمكنكم تصور ذلك؟ الشعب في أمريكا التي تنشر الديمقراطية في العالم، يرى الانتخابات غير شرعية، فيقتحم مباني الإدارة في الدولة، ويتمرغ حلم أمريكا بالتراب.

ولو كانت الديمقراطية شيئا حقيقيا، لمدت أمريكا يدا إلى شعبها أولا، لكنها لم تفعل، وإنما حولت السلاح إلى صدره.

الديمقراطية ليست سوى نظام قبيح باعث على الاشمئزاز، عفن بال، في حقيقة الأمر، فالحريات الديمقراطية آخذة بالإنسانية جمعاء نحو الهلاك. يريد الناس فيها حيازة كل شيء، فإن لم يستطيعوا صاروا في ضيق، ويقولون: إن المال أساس الحياة، مع أن المال في جميع الأنظمة الديمقراطية مجتمع في أيدي حفنة من الناس في المجتمع، وهذه الأقلية تقوم برهن الإرادة الشعبية لصالحها في واقع الأمر، وتقوم بإعطاء الأنظمة محدداتها.

- يعيش نصف سكان العالم، أي أكثر من ثلاثة مليارات من البشر على أقل من دولارين في اليوم.

- ويعيش مليار ونصف المليار من الناس على أقل من دولار في اليوم.

- وهكذا يحوز عشرة بالمائة فقط من سكان العالم سبعين بالمائة من مجمل الدخل العالمي، بغير وجه حق.

- ويبلغ عدد الذين يعيشون عند خط الفقر المدقع 1,1 مليار إنسان.

- ويفقد أكثر من 10 ملايين طفل حياتهم كل عام جوعا.

ولرؤية مبلغ الفساد في الدول الغربية التي تطبق الديمقراطية، أريد مشاركتكم بعض البيانات الإحصائية الإضافية أيضا:

- ينتحر شخص في أمريكا كل 11 دقيقة، وفي حزيران الماضي أفيد بأن 40٪ من البالغين في الولايات المتحدة يعانون من اضطراب عقلي أو تعاطي المخدرات.

- ويقتل في أمريكا أيضا شخص كل 23 دقيقة، وتغتصب امرأة كل دقيقتين، ويتعرض شخص كل 49 ثانية للهجوم.

المشاهدين الأعزاء:

إن صحة أو خطأ أي نظام مرتبط تمام الارتباط بصحة قاعدته الفكرية أو خطئها، واليوم يتم تزيين الديمقراطية التاريخية التي جربت في أمريكا وأوروبا وتقديمها بين أيدي المسلمين، ولو نظرنا أدنى نظرة إلى التجربة الإنسانية للديمقراطية، لما رأينا شيئا سوى العفن والفساد. وإذا نظرنا في الجهة الأخرى إلى التجربة السياسية الإسلامية التي استمرت 13 قرنا، لوجدنا الاستنارة والانتشار. لكن الخونة حكام المسلمين للأسف، أفكارهم مليئة بالعقد، وأما علماؤهم فيمموا وجوههم قبل الغرب، وصار نشر الديمقراطية الغربية في بلادنا شغلهم الشاغل، وكأنه لا وجود لمشروع خاص بنا، وكأن الإسلام لم يضع مشروعا للحكم والإدارة.

ونحن بعد كل ذلك نقول بملء أفواهنا: نعم! نحن طلاب الخلافة، لأننا نملك مشروعنا الذاتي، لأننا نقول إن الإسلام عقيدة تقتضي شريعتها الكاملة العامة تنظيم جميع مناحي الحياة بغير استثناء. قال الله سبحانه وتعالى: [الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً].

ولهذا نحن نقول أيضا: إن لنا مشروعنا الصحيح، مشروع الخلافة الراشدة. والخلافة الراشدة هي شكل نظام الحكم الذي يمكن به تطبيق الإسلام. وإقامة الخلافة الراشدة هو فرض ظاهر تمام الظهور.

وأنهي كلمتي بمشاركتكم فقرة قصيرة من الخطاب الذي وجهه أمير حزب التحرير، عطاء بن خليل أبو الرشتة إلى الأمة في مؤتمر الخلافة الذي أقيم قبل ست سنوات في إسطنبول، بعنوان: «النموذج الرئاسي الديمقراطي، أم نموذج الخلافة الراشدة؟»، حيث قال أميرنا الكريم: «فالخلافةُ الحقة ليست مجهولة... إنها نظامٌ مميز بيّنه رسول الله ﷺ وسار عليه الخلفاء الراشدون من بعده، فليست الخلافةُ امبراطوريةً أو ملكية، ولا جمهوريةً رئاسية أو برلمانية، ولا دكتاتوريةً أو ديمقراطيةً تشرّع من دون الله، ولا أيَّ نوع من الأنظمة الوضعية، ولكنها خلافةُ عدل، وحكامُها خلفاءُ أئمة، يُتّقى بهم ويقاتل من ورائهم... إنها خلافةٌ تحمي الدماءَ، وتصونُ الأعراضَ وتحفظُ الأموالَ، وتفي بالذمة... تأخذ البيعةَ بالرضا والاختيار لا بالقهر والإجبار، يهاجرُ لها الناسُ آمنين لا أن يفروا منها مذعورين.»

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أقيموا أيها المسلمون
في الذكرى 100 لهدم الخلافة

الكلمة العاشرة في المؤتمر

لماذا حزب التحرير ؟

الكلمة الشيخ يوسف مخارزة
- الأرض المباركة (فلسطين)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين،

أما بعد:

لما كان مشروع الأمة وهو الخلافة مشروعا ثقيلا من حيث عِظم المسؤولية وثقل الأعباء ووعورة الطريق وكثرة الأعداء في الخارج من دول الكفر وأنظمته، وفي الداخل من العملاء والمنافقين والجهلة والواقعيين، كما أن هناك اختلافا في المناهج بين من يصفون أنفسهم بالمعتدلين من المفرّطين وبين المفرِطين من أهل الغلوّ، بين من يَرَوْن الواقع القائم حالة إسلامية يمكن إصلاحها بشيء من الترقيع ومن يَرَوْن أن الناس في المجتمع كفرة يجب قتلهم وقتالهم، يأتي حزب التحرير مبصرا لواقع الأمة من منظار مبدئها، يرى الناس مسلمين لكنهم يُحكمون بالكفر، ويرى المشكلة في غياب نظام الإسلام قسراً من حياة الأمة، وأن كل استهداف للإصلاح لن يكون فعالا منتجا ما لم تمتلك الأمة الوعي على دينها وواقعها وتملك إرادتها لتصوغ علاقات المجتمع بأحكام الإسلام المنبثقة عن عقيدة الأمة.

ويرى أي انشغال بالترقيع هو إطالة لعمر الفساد، وأي تحالف مع أدوات الاستعمار هو عمالة وضلالة، وأن الانشغال بمكاسب جزئية على حساب تحكيم الإسلام هو رضا بالواقع القائم.

لذلك انطلق الحزب يحمل هذا الفهم في الأمة وعمل على إثارة الوعي في الأمة لتتخذ الإسلام مبدأ لها تسعى معه في إيجاده في واقع الحياة، فتصدى له الحكام العملاء بالتعذيب والملاحقة والتضييق في الرزق والسجن والقتل أحيانا، فبقي الحزب ثابتا بفضل الله لم يغير ولم يبدل، صابرا محتسبا أجر شبابه على الله رب العالمين. مستلهما منهج رسول الله في التغيير بلزوم طريقته في بناء الثلة المؤمنة الواعية التي تنطلق لتتفاعل مع المجتمع لتضرب الأفكار والأنظمة التي تسوده بغرض إحلال الإسلام محلها، فتصدى الحزب للأفكار المفسدة كالوطنية والقومية والديمقراطية والإشتراكية والأفكار الخليطة وجابه القوى الظلامية التي تقتات على الفساد.

وكان في لزومه لطريقة الرسول ﷺ وقاية له من الاندثار والضياع، فلم يقبل الإدهان ولا التصالح مع الفساد، ولم يقبل المشاركة في أنظمة الكفر، فنجاه الله مما وقع فيه غيره من الذين استباحوا الخروج عن منهج رسول الله بالتأويلات فوقعوا في شر ما صنعوا. وصاروا جزءاً أصيلا من الواقع الفاسد يتسابق إعلامهم في ميدان التفريط ليرضى عنهم يهود والنصارى. بينما بقي الحزب على ثباته وصفائه لا يداجي ولا يداهن ولا يدخل في المعادلات المشبوهة، بل يثبت رغم قسوة الأوضاع وشدتها، يستمد ذلك من إيمانه أن النصر في وصول المبدأ إلى مركز القيادة في الأمة وليس وصول الحزب نفسه.

والأمة اليوم باتت أقرب ما تكون إلى منهج الحزب لأنها جربت الطرح التصالحي مع الفساد وجربت أهل الغلو وجرّبت كل الأفكار المطروحة التي نقضها الحزب وبقي الخيار الوحيد الذي يصلح به حال الأمة وهو إيجاد الإسلام نافذا في علاقات الناس، وبذلك تكون مهيأة أكثر من أي وقت مضى للانقياد للحزب بتصديق الوقائع لفشل طروحات التفريط والإفراط، لذلك صار الحزب محل نظرها وصار الطريق بينا جدّا واضحا لا لبس فيه.

كما أن الأمة ابتليت بمن ينفذون مخططات الكفار وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا نتيجة للفشل في قراءة السياسة العالمية ومقصود الكفار من أعمالهم، حتى صارت كثير من الحركات تحمل أثقال عدوها إلى المواضع التي لا يبلغها إلا بشق الأنفس. وصارت تنفذ خططه وهي تحسب أنها تخدم الإسلام! وهذا غاية العمى الذي كان ناتجا عن عدم الإدراك لأهمية الوعي السياسي على الوضع الدولي والمحلي. لذلك كان حزب التحرير بمنهجه هذا ليس فيه قابلية للتلاقي مع العدو الكافر بحمل متاعه وتحقيق مآربه.

كما أن وصول كثير من الحركات إلى الحكم فعلا لم يحدث التغيير ولم يطمس معالم الكفر ولم تخلع الأمةُ معه أنظمة الكفر التي تبقى مفروضة؛ وذلك لأن التغيير كان في قشرة المجتمع الخارجية حيث تحتفظ الدولة العميقة بنفوذها وتتحكم في مفاصل الدولة ويبقى الذين يصلون بصندوق الاقتراع ينتظرون قارعة تحل بهم على يد الجيش الذي تستند إليه الدولة العميقة، لذلك تحولت جهود الأمة إلى هباء يومَ سارت خلف أولئك الذين أرادوا النفاذ إلى قلب المجتمع ليجدوا أنفسهم يسيرون على جدرِه الخارجية، ثم يلفظون بعيدا عن واجهة الحياة وحركة المجتمع.

وعندما يتساءل الناس لماذا حزب التحرير؟ نقول لهم: لأنه لا يرضى غير إقامة الخلافة غاية له ولا يرضى أن يكون جزءاً من المعادلات التي تحتوي العملاء وتصوغها دول الكفر، ولأنه يريد للأمة أن تملك إرادتها فعلا ولا يقنع بالمشاركة في حكومات عميلة فاجرة، ولأنه لا ينسى منهاجه الرباني ولا يخوض مع الخائضين ولا يجلس على الفرُش النجسة ولا يتزلف للمنافقين، ولا يرضى بأنصاف الحلول وأرباعها، ولا يقبلُ بالدول الذليلة المستَرَقّة، ولا يبحث عن المكاسب والمناصب، بل يثبت على منهاجه في طلب الحق والبراءة من رجس الباطل والوقوف في وجه أعداء الأمة، لينفي عن الإسلام تفريط المفرّطين وميوعتهم وانحلالهم، وغلو الغالين وتنطعهم وشدتهم، ويظهر للأمة عدوها من صديقها، ويدعوها في كل فتنة إلى لزوم طريقها، ولأنه لا يقبل بالتخلي عن حكم الله ليستبدل به المناهج الأرضية، ولا يقبل بحكم لا ينبثق من نور الشريعة، ولا يبتلع الوهم بالعز وهو تحت ظلّة الذل، ولأن حزب التحرير لا يفرق الأمة فلا يرى أنه جماعة المسلمين ومن خرج منها ففي النار، بل هو جمع من الرجال انتظمهم فهمٌ خاص للإسلام يحتم عليهم خدمة الأمة بقيادتها إلى مسارب النجاة في ظل التزام حاد بأحكام الشريعة، لا يحيدون عن المنهاج حتى يلاقوا ربهم. اكتنف ذلك كله عند الحزب وعي على الإسلام ووعي على العالم ومعرفة بتشكلات الموقف الدولي وقراءة واعية لها دون مجاملات ومهادنات.

من أجل هذا كله كان خيارُنا حزب التحرير الرائد الذي لا يكذبُ أهله، فكونوا معنا واعملوا لدولة الإسلام فهي معقد عزنا ومرضاة ربنا وطريقنا إلى الجهاد وتحرير البلاد.

أبو ذرّ التّونسيّ (بسّام فرحات)

بريطانيا تعيد تفعيل اتّحاد المغرب العربيّ لاحتواء التمدّد الأمريكي

يوم الأربعاء 17 مارس 2021 ومباشرة إثر منح الثّقة لحكومة عبد الحميد الدبيبة، أدّى الرّئيس التونسيّ قيس سعيّد زيارة رسميّة إلى ليبيا تندرج وفق بلاغ قصر قرطاج في إطار (مساندة تونس للمسار الديمقراطيّ في ليبيا وربط جسور التّواصل وترسيخ سنّة التّشاور بين قياديّ البلدين).. وتعدّ هذه الزّيارة أوّل زيارة رسميّة لرئيس تونسيّ منذ 2012 وقد أدّاها سعيّد بمفرده دون تنسيق مع الحكومة أو اصطحاب من يمثّلها باعتبارها الجهاز التنفيذيّ الذي يترجم الاتفاقات والنّوايا إلى قرارات ملزمة.. وبصرف النّظر عن هذه الرّسائل الدّاخليّة المشفّرة التي تعكس مهزلة الانقسام السياسيّ في مؤسّسات الدّولة العليا (الرّئاسة والبرلمان) فإنّ هذه الزّيارة قد تضمّنت رسالة خارجيّة قويّة وصارمة تعكس احتدام الصّراع الدّولي حول ليبيا وسعيا محموما لإعادة ترتيب البيت الدّاخليّ البريطانيّ لاحتواء التمدّد الأمريكيّ: فقد طُرحت في اجتماع الرّئيس سعيّد بكلّ من محمّد المنفي رئيس المجلس الرّئاسي وعبد الحميد الدّبيبة رئيس الحكومة جملة من الملفّات الاقتصاديّة والسياسيّة والإنسانيّة الحارقة التي تعكس مدى تأثّر الجار والحليف والشّريك التّونسيّ بالفوضى التي شهدتها ليبيا بعد الثّورة، إلاّ أنّ أبرز ملفّ طُرح هو بلا منازع تفعيل اتّحاد المغرب العربيّ والعودة به إلى سالف نشاطه، وهو هيكل إقليمي يتكوّن من الدّول الخمسة المؤثّثة جغرافيًا للجزء الغربي من العالم العربي شمال القارّة الإفريقية (ليبيا ـ تونس ـ الجزائر ـ المغرب ـ موريتانيا)، وقد تأسّس بمدينة مرّاكش المغربيّة بتاريخ 17/02/1989.. ولمعرفة فحوى هذه الرّسالة السياسيّة التي مثّل فيها سعيّد مجرّد (بسطاجي) بين بريطانيا وأمريكا يجب الوقوف على واقع هذا الهيكل من حيث ارتباطاته ـ نشأة وتوظيفا ـ وطبيعة المهامّ الموكولة إليه ثمّ قراءة الظّرفيّة السياسيّة التي حتّمت ضخّ الحياة مجدّدا في جسمه المتهالك..

صراع استعماري

ممّا لا شكّ فيه أن الحجم الهائل من الثروات والوزن الاقتصادي والجيو- استراتيجي الذي تتمتّع به منطقة المغرب العربيّ سيحظى باهتمام القوى الاستعمارية ويسيل لعاب شركاتها الناهبة ويؤجّج الصّراع الدّولي حولها بصفتها خزّان محروقات ومنجما عدّا وسوقا واعدة ومزرعة خصبة وحديقة خلفية..إذ احتدم الصّراع لاسيما بين صاحبة الامتياز الأولى ووريثة الاستعمار الفرنسي الشرعيّة (بريطانيا) والقوّة العظمى الفتيّة (الولايات المتّحدة الأمريكية): فقد أولت أمريكا اهتماما بالشّمال الإفريقي منذ خمسينات القرن المنصرم ورغبت في إزاحة أوروبا عن مستعمراتها القديمة..وبعد أن استتبّ الأمر لبريطانيا في المنطقة أغلقت الوسط السّياسي المغاربي في وجه أمريكا بالكامل، لذلك استعاضت الولايات المتّحدة الأمريكية عن الأعمال السّياسية للنّفاذ إلى المنطقة بأسلوبين اثنين: الأوّل استغلال موضوع الإرهاب والاتفاقيات العسكرية والثاني المساعدات الاقتصادية والمؤسّسات الدّولية..وقد ظلّت أمريكا تناكف وتناور بهذين الأمرين باستمرار علّها تجد ثغرة تتسلّل منها: ففيما يتعلّق بالمغرب الأقصى ركبت أمريكا موجة التّحرّر من فرنسا وتمكّنت من إيجاد موطئ قدم لها مع محمّد الخامس سنة 1956، ولكن الأمر لم يستتبّ لها بالكلّية: إذ باعتلاء الحسن الثاني للعرش سنة 1961 عاد النّفوذ البريطاني بقوّة، فحاولت أمريكا لعب ورقة الصّحراء الغربية و قضية البوليساريو إلاّ أنها لم تفلح..وفيما يتعلّق بالجزائر تدخّلت أمريكا في حرب الاستقلال عبر رجلها عبد الناصر وأوصلت عميلها بن بلّة إلى الحكم سنة 1962، لكن سرعان ما انقلب عليه بومدين سنة 1965 ورجّح كفّة بريطانيا من جديد، ورغم محاولة أمريكا لعب ورقة البوليساريو والصحراء الغربية أيضا إلاّ أنّ مساعيها باءت بالفشل..أمّا على مستوى تونس وليبيا فمنذ استقلال البلدين وقعا تحت النفوذ البريطاني في قبضة رجلين قويّين مخلصين لبريطانيا (بورقيبة والقذافي) لذلك عجزت أمريكا عن كسر الطّوق البريطاني المضروب حول البلدين رغم محاولاتها المتكرّرة لاختراق الجيش والوسط السّياسي وشراء العسكريّين والسياسيّين..و طوال ثلاثة عقود من الفشل لم تيأس أمريكا بل ظلّت تناكف واستماتت في البحث عن ثغرة تتسلّل منها، وتكرّرت محاولاتها واتّسمت بالجرأة والخطورة خاصّة في فترة الثّمانينات بحيث خشيت بريطانيا على عملائها الصّغار الضّعاف وجدّت في البحث عن مخرج لها ولهم..

سياسة التّكتيل والتّجميع

لا شكّ في أن الواقعية البراغماتية كمدرسة فكرية وسلوك سياسي بضاعة بريطانية صرفة بامتياز، ناهيك وأنّها انحطّت بها إلى حضيض الحرباء التي تتلوّن وتتشكّل وفق محيطها بما يمكّنها من الذّوبان فيه والتّماهي معه..فسعيا منها لحماية نفسها وعملائها الضعاف والصّغار من ضغوطات الكبار وتحرّشاتهم لم تتورّع عن جعلهم ينحنون أمام العاصفة حتى تمرّ ويبالغون في الملاينة والمهادنة والمداهنة حدّ الانبطاح..وقد توعز إليهم بالسير في مخطّطات الأعداء إمّا قولا فقط أو قولا وفعلا دون المساس بجوهر المصالح البريطانية، بل تجعلهم أحيانا يزايدون على تلك المشاريع ويتبنّونها ويسيرون فيها أشواطا ويبدعون في تنفيذها أكثر من أصحابها قطعا للطّريق أمام تعلاّت التّدخّل والغزو..أمّا إذا ما استنفذت جميع الحيل والوسائل السّياسية المتاحة وتبيّن لها أنّها ستفقد سيطرتها ونفوذها لا محالة، فإنّها تركب الموجة وتنقلب على عميلها وتشارك عدوّها في غزوه والإطاحة به حتّى تضمن نصيبا من الحصّة ولا تخسر كلّ شيء..من هذا المنطلق وبما أنّ بريطانيا دولة صغيرة وضعيفة بجميع المقاييس مقارنة مع الولايات المتّحدة والاتّحاد السوفياتي بحيث تبدو أمامهما درّاجة هوائية إزاء دبّابة، فإنّها عمليّا غير قادرة عسكريّا على حماية عملائها ومناطق نفوذها لذلك فهي تسعى إلى تجميعهم وتوحيدهم وتكتيلهم في هياكل وأطر سياسيّة لتقوّيهم وتتقوّى بهم في نفس الوقت، وتمكّنهم من حماية بعضهم البعض وتستعين بهم بالتّالي على الحفاظ على مصالحها من عاديّات الدّول الكبرى..هذه العقليّة البراغماتية مثّلت الخلفية السّياسية وراء نشأة هياكل إقليميّة من قبيل (مجلس التعاون الخليجي ـ دول السّاحل والصّحراء ـ حوض وادي النّيل ـ الهلال الخصيب ـ جامعة الدّول العربيّة..) وهي نفسها التي أثمرت اتّحاد المغرب العربي لتوظيفه في مجابهة التحدّيات الأمريكية نيابة عن بريطانيا..

اتّحاد «المغرب البريطاني»

لقد استشعرت الإمبراطورية العجوز مبكّرا الخطر الأمريكي المحدق بنفوذها في شمال إفريقيا، فبدأت في خطوة استباقيّة بالتّسويق لمشروع الاتّحاد المغاربي منذ الحقبة الاستعمارية حيث عقدت أوّل مؤتمر لحركات التّحرّر (حزب الاستقلال ـ حزب الدستور ـ جبهة التحرير الوطني) وذلك في مدينة طنجة (1958)..وبعد الاستقلال سارت بريطانيا في خطوات عمليّة لتجسيد مشروعها، فأنشأت اللّجنة الاستشاريّة للمغرب العربي (1964) بزعم تنشيط الرّوابط الاقتصادية بين دوله، وأصدرت بيان جربة الوحدوي (1974) ومعاهدة مستغانم في نفس السّنة ومعاهدة الإخاء والوفاق (1983)..إلى أن انعقد اجتماع (زيرالدا) المفصلي في الجزائر (1988) الذي عبّر فيه القادة المغاربيّون صراحة عن رغبتهم في إقامة الاتحاد المغاربي وقد تحقّقت هذه الرّغبة عمليّا بتاريخ 17/02/1989..وإنّ الأهداف المعلنة لهذا الاتّحاد تكشف بجلاء النوايا الاستعمارية البريطانية من وراء إقامته ،فمن ضمن أهم أهدافه (التنسيق الأمني والعسكري والدّفاع المشترك عن سيادة البلدان الأعضاء في الاتّحاد ـ صيانة استقلال كلّ دولة عضوة بحيث يُعتبر أي اعتداء على إحداها تعدّيا على كلّ أعضاء الاتّحاد ـ إقامة تعاون دبلوماسي وثيق بين الدّول الأعضاء ـ نهج سياسة مشتركة في مختلف الميادين السّياسية والاقتصادية والاجتماعية والثّقافية ـ المساهمة في صيانة السّلام القائم على العدل والإنصاف)..وبذلك يتّضح أن هذا الاتّحاد ماهو إلاّ سياسة حمائيّة جماعيّة لكبح الجماح الأمريكي وحفظ مصالح بريطانيا وتأبيد سيطرتها على بلاد المغرب، يوظّف فيها المغاربة ـ أرضا وبشرا ومقدّرات ـ وقودا مجانيّا لهذا الصّراع البريطاني الأمريكي ،وهو لا يفعّل إلاّ على المستوى الدّفاعي عسكريّا وسياسيّا بأمر من بريطانيا ونزولا عند رغبتها ومصلحتها، وفيما عدا ذلك فحبر على ورق..

ليبيا نموذجا

فواقع القطر الليبي اليوم انّه ساحة وغى لصراع دولي شرس طرفاه صاحبة الامتياز والسبق الاستعماري بريطانيا ومن ورائها أوروبا (فرنسا وإيطاليا خاصّة) من جهة، وأمريكا القوّة العظمى الفتيّة المعتدّة بنفسها والعازمة على دخول قرنها بامتياز عبر السيطرة على منابع الطّاقة وخصخصة المنظّمات الدولية و(دولرة) المالية العالمية والتمدّد وبسط نفوذها الاستعماري..ولئن كانت أوروبا بقيادة بريطانيا عازمة على الاستماتة في الدفاع عن مصالحها في القطر الليبي لاسيما حنفية النّفط والغاز، فإنّ أمريكا بدت مصرّة إلحادًا على الانتصاب في منطقة شمال افريقيا التي ظلّت محرّمة عليها وذلك عبر البوّابة الليبيّة كموطئ قدم نحو بيضة القبّان (الجزائر) الكفيلة بتذليل المنطقة بأسرها..هذا الصراع الدّولي واقعيّا اتّخذ له ظاهريًا أدوات محليّة وأخرى إقليمية ودولية (عملاء وحلفاء كل طرف) وقد تجسّد ميدانيًا في شكل سلطة برأسين مختلفين ـ ولاءً ودعمًا وتموقعًا جغرافيًا ـ الرّأس الأوّل هو حكومة الوفاق الوطني في طرابلس بقيادة فايز السراج رجل بريطانيا ويمتلك ظاهريًا الشرعية الدّولية وهو مدعوم دوليًا من ألمانيا وإيطاليا إلى جانب بريطانيا ومحليًا من طرف الميليشيات الإسلاميّة وإقليميًا من طرف قطر والجزائر وسائر عملاء الإنجليز..أمّا الرّأس الثاني فيتمثّل في برلمان طبرق المسنود عسكريًا من طرف الجيش الوطني الليبي بقيادة رجل أمريكا مدعومًا بفرنسا وروسيا وعملائها من الخط المضاد للثورات (مصر ـ الإمارات ـ السعودية)، وقد استطاع المشير حفتر اكتساح الشرق الليبي ثم الجنوب ولم يبق للشرعيّة إلا الشمال الغربي بموازاة الحدود التونسية..بعد سقوط الوطيّة تغيّر الموقف الأمريكي وأصبح مناهضًا للحسم العسكري مؤكّدًا على الحلّ السياسي:فقد قامت عبر تركيا بعمليّة احتواء للسرّاج ولكتائبه المقاتلة وعقدت صفقة مع بريطانيا على جزء من الكعكة اللّيبية في مقابل تصفية باقي الدّخلاء على غرار روسيا التي تجاوز حجمها وحضورها جنوب المتوسّط الخطوط الحمراء الأمريكية والأوروبية معًا، وعلى غرار فرنسا التي أصبحت تناكف بريطانيا بشكل خطير..

آخر الطبّ الكي

وكان واضحا أنّ هذه التّسوية ما هي إلاّ مناورة أمريكيّة لكسب الوقت وتدعيم موطئ قدمها في ليبيا استعدادا لابتلاع الكعكة برمّتها: فالاقتسام والحلول السياسيّة والتّرضيات ليست من الأعراف الدبلوماسية والعسكريّة الأمريكيّة، لذلك نجدها تناور على الحدود الغربيّة مع تونس في محاولة لنشر قوّات عسكرية عبر قيادة (الأفريكوم) في إطار التعاون العسكري والتنسيق الأمني بين البلدين بما يحوّل تونس إلى حلبة قتال ملحقة بالجبهة الليبيّة ومنصّة لمحاصرة ليبيا والالتفات بثقة نحو بيضة القبّان (الجزائر) في تهديد صريح لمصالح بريطانيا..كما نجدها تضغط من الشّرق عبر مصر وبرلمان طبرق وتمارس التّدويخ السياسيّ في القمم والملتقيات (بوزنيقة ـ تونس ـ الأمم المتّحدة..) التي سرعان ما تتقصّى من مخرجاتها.. وفي الخامس من فيفري الفارط انتخب ملتقى الحوار السياسيّ برعاية الأمم المتّحدة سلطة تنفيذيّة موحّدة تضمّ حكومة ومجلسا رئاسيّا لقيادة ليبيا إلى الانتخابات وقد حازت مؤخّرا على ثقة الفرقاء السياسيّين بعد تعديلات ماراطونيّة وتزكية من عبد الله الثّني رئيس حكومة الشّرق الموالية لخليفة حفتر بما يشي باقتسام التّركيبة بينهما ويوسّع من النّفوذ الأمريكيّ، وذلك في ظلّ تقارب مصري تركي علني وحظوة تركيّة رسميّة غير مسبوقة تُرجمت عمليّا بقبول مصر إعادة ترسيم الحدود البحريّة مع تركيا بما يمكّنها من امتداد بحريّ مع مصر وليبيا ودخول تركيا في شراكة استراتيجيّة مع كيان يهود في مشروع (ميد إيست) لأنابيب الغاز بما يجعل منها ورقة أمريكيّة أساسيّة لكسر احتكار روسيا في توريد الغاز إلى أوروبا..وبذلك تكون أمريكا قد اكتسحت البرّ والبحر والحكم والشّرعيّة وحشرت بريطانيا في الزّاوية وجعلت من ليبيا منطقة حيويّة في سياستها الخارجيّة لا يمكن التّفريط فيها..إلى هذا الحدّ لا مفرّ من اللجوء إلى آخر الطبّ لحماية بقايا النّفوذ البريطانيّ في ليبيا واحتواء التمدّد الأمريكيّ في شمال إفريقيا: انتهاج السياسة الحمائيّة الجماعيّة عبر تفعيل اتّحاد المغرب العربيّ.

أقيموها أيها المسلمون
في الذكرى 100 لهدم الخلافة

صور من مختلف جهات البلاد من فعاليات الحملة العالمية التي تواصلت طيلة شهر رجب المحرم من هذا العام 1442هـ - 2021م والتي أقامها حزب التحرير بمناسبة الذكرى المئوية الأليمة لهدم الخلافة

"أقيموها أيها المسلمون"

من العاصمة

شارع قرطاج / الكرم / المرسى / / حي التضامن / المروج / أريانة / منوبة / برج السدرية / المحمدية...

أيها المسلمون
في الذكرى 100 لهدم الخلافة

من سيدي بوزيد

مهد الثورة ورمز الإنتفاضة الشعبية العارمة التي أطاحت بأحد أعتا طغاة العالم بعد حكم استمر أكثر من عشرين عاما (1987 - 2011).

من بنزرت

من القيروان

محَطّ رحال عقبة ابن نافع وقاعدة انتشار الإسلام في بلاد المغرب والأندلس

من سوسة

من صفاقس

من توزر

بلاد الجريد ومعبر حملة القرآن وحفظته, وملجئ العلماء عب العصور, مسقط رأس العالم الأزهري محمد الخضر حسين رحمه الله...

من قابس

مدينة الصحابي الجليل أبولبابة الأنصاري أحد وجهاء المدينة المنورة وشجعانها, أسلم وهو في عنفوان شبابه ليلة العقبة بمكة المكرمة على يد مصعب بن عمير قبل هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو أحد النقباء الذين سماهم النبي ليلة وصوله المدينة.

وشباب حزب التحرير وثلة من أهل المدينة المخلصين يواصلون على نهجه اليوم في حمل الدعوة إلى الإسلام نظاما وشريعة ومنهاج حياة..

من الحمامات

التي ظنّ بن علي ونظامه أنه قد جعل منها مركزا للإفساد وتنميط الحياة في تونس عامة على شاكلة التفسخ الأوروبي بأعمال قذرة ركزها حاشيته وأصهاره فيها.. ليقوم فيها ثلة من الشباب النيرين المعتدين بدينهم ينادون بتحكيم الإسلام العظيم وإقامة دولته المهيبة, الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

من بوكريم -الهوارية

من بني خلاد-نابل

من قليبية

من باجة

من تونس مواكبة مباشرة للبث المباشر لفعاليات المؤتمر الختامي

جواب سؤال:

حكم التطعيم الذي يحتوي على مواد محرمة

السؤال:

السلام عليكم أميرنا وشيخنا،

أسال الله أن يحميك أنت وهذا الحزب النبيل وأن يحقق النصر على يديك وأن يكرم هذه الأمة بالخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، آمين.

سؤالي هو: في المملكة المتحدة تعطي الحكومة أبناءنا تطعيماً ضد الأنفلونزا في الفترة الشتوية كل عام بحيث لا يصابون بالأنفلونزا. إن هذه مسألة وقائية ويجوز للآباء أن يختاروا عدم إعطاء أبنائهم التطعيم. ومما علمته أن التطعيم يحتوي جيلاتين من الخنزير، ويقولون بأنه تمت تنقيته، والتطعيم هو على شكل رشاش/رذاذ للأنف.

فهل يجوز للأطفال أو البالغين أخذ التطعيم وقاية، وكذلك أدوية تحتوي على مواد محرمة مثل الخنزير والكحول... إلخ.

أسأل الله أن يحفظك بأحسن صحة وأن يثيبك جزيلاً على الجواب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الجواب:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته،

في البداية بارك الله فيك على دعائك الطيب لنا، ونحن نبادلك الدعاء بأحسن منه...

إنك تسأل عن الحكم الشرعي في التطعيم الذي يحتوي لقاحه على مواد محرمة وتسأل كذلك عن التداوي بالأدوية التي تحتوي مواد محرمة... وقد سبق أن أجبنا على حكم التطعيم، وكذلك أجبنا على حكم التداوي بالمحرم والنجس، ومن مجموع هذه الأجوبة يكون الجواب على سؤالك الحالي، وأنقل لك شيئاً مما أجبنا به:

أولاً: جواب سؤال في 18/11/2013م حول التطعيم وحكمه، وجاء فيه:

]التطعيم هو دواء، والتداوي هو مندوب وليس فرضاً، ودليل ذلك:

-1 روى البخاري من طريق أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً».

وروى مسلمعن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال: «لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ»، وروى أحمد في مسنده عن عبد الله بن مسعود «مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً، إِلَّا قَدْ أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً، عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ، وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ».

وهذه الأحاديث فيها إرشاد بأن لكل داء دواءً يشفيه، ليكون ذلك حاثاً على السعي لحصول التداوي الذي يؤدي إلى شفاء الداء بإذن الله سبحانه، وهذا إرشاد وليس إيجاباً.

-2 روى أحمد عن أنس قال: إن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ حَيْثُ خَلَقَ الدَّاءَ، خَلَقَ الدَّوَاءَ، فَتَدَاوَوْا»، وروى أبو داود عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرُ، فَسَلَّمْتُ ثُمَّ قَعَدْتُ، فَجَاءَ الْأَعْرَابُ مِنْ هَا هُنَا وَهَا هُنَا، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَتَدَاوَى؟ فَقَالَ: «تَدَاوَوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً، غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ الْهَرَمُ» أي «إلا الموت».

ففي الحديث الأول أمر بالتداوي، وفي هذا الحديث إجابةٌ للأعراب بالتداوي، ومخاطبة للعباد بأن يتداووا، فإن الله ما وضع داءً إلاّ وضع له شفاءً. وقد جاءت المخاطبة في الحديثين بصيغة الأمر، والأمر يفيد مطلق الطلب، ولا يفيد الوجوب إلاّ إذا كان أمراً جازماً، والجزم يحتاج إلى قرينة تدل عليه، ولا تُوجد في الحديثين أية قرينة تدل على الوجوب، إضافة إلى أنه وردت أحاديث تدل على جواز ترك التداوي، ما ينفي عن هذين الحديثين إفادة الوجوب. فقد روى مسلم عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ قال: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفاً بِغَيْرِ حِسَابٍ»، قَالُوا: وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «هُمُ الَّذِينَ لَا يَكْتَوُونَ وَلَا يَسْتَرْقُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ»، والرقية والكي من التداوي. وروى البخاري عن ابْنِ عَبَّاسٍ: قَالَ:... هَذِهِ الْمَرْأَةُ السَّوْدَاءُ، أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنِّي أُصْرَعُ، وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي، قَالَ: «إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَكِ» فَقَالَتْ: أَصْبِرُ، فَقَالَتْ: إِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ لاَ أَتَكَشَّفَ، «فَدَعَا لَهَا...». فهذان الحديثان يدلان على جواز ترك التداوي.

وكل ذلك يدل على أن الأمر الوارد «فتداووا»، «تداووا» ليس للوجوب، وإذن فالأمر هنا إما للإباحة وإما للندب، ولشدة حث الرسول ﷺ على التداوي، يكون الأمر بالتداوي الوارد في الأحاديث للندب.

وعليه فإن التطعيم حكمه الندب، لأن التطعيم دواء، والتداوي مندوب، إلا أنه إذا ثبت أن نوعاً معيناً من التطعيم ضار كأن تكون مواده فاسدة أو ضارة لسبب ما... فإن التطعيم في هذه الحالة بهذه المواد يكون حراماً وفق قاعدة الضرر من حديث رسول الله ﷺ الذي أخرجه أحمد في مسنده عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لا ضرر ولا ضرار» غير أن هذه حالات نادرة...

وأما في دولة الخلافة فسيكون هناك تطعيم ضد الأمراض التي تقتضي ذلك كالأمراض المعدية ونحوها، ويكون الدواء نقياً من كل شائبة وصافيا، والله سبحانه هو الشافي ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾. والمعروف شرعاً أن الرعاية الصحية هي من الواجبات على الخليفة من باب رعاية الشئون عملاً بقول الرسول ﷺ: «الإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» أخرجه البخاري عن عبد الله بن عمر. وهذا نص عام على مسؤولية الدولة عن الصحة والتطبيب لدخولهما في الرعاية الواجبة على الدولة.

وهناك أدلة خاصة على الصحة والتطبيب: أخرج مسلم من طريق جابر قال: «بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ طَبِيباً فَقَطَعَ مِنْهُ عِرْقاً ثُمَّ كَوَاهُ عَلَيْهِ». وأخرج الحاكم في المستدرك عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: «مَرِضْتُ فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ مَرَضاً شَدِيداً فَدَعَا لِي عُمَرُ طَبِيباً فَحَمَانِي حَتَّى كُنْتُ أُمَصُّ النَّوَاةَ مِنْ شِدَّةِ الْحُمَّيَّةِ».

فالرسول ﷺ بوصفه حاكماً بعث طبيباً إلى أبيّ، وعمر رضي الله عنه الخليفة الراشد الثاني دعا بطبيب إلى أسلم ليداويه، وهما دليلان على أن الصحة والتطبيب من الحاجات الأساسية للرعية التي يجب على الدولة توفيرها مجاناً لمن يحتاجها من الرعية.] انتهى.

ثانياً: جواب سؤال في 26/1/2011 حول الانتفاع بالمحرم وبالنجس والتداوي بهما، وجاء فيه:

[... -2 الانتفاع بالنجس والمحرم حرام، ومن الأدلة على ذلك:

- أخرج البخاري عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ بِمَكَّةَ «إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ وَالْمَيْتَةِ وَالْخِنْزِيرِ وَالْأَصْنَامِ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ شُحُومَ الْمَيْتَةِ فَإِنَّهَا يُطْلَى بِهَا السُّفُنُ وَيُدْهَنُ بِهَا الْجُلُودُ وَيَسْتَصْبِحُ بِهَا النَّاسُ فَقَالَ لَا هُوَ حَرَامٌ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ إِنَّ اللَّهَ لَمَّا حَرَّمَ شُحُومَهَا جَمَلُوهُ ثُمَّ بَاعُوهُ فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ»

- وفي تهذيب الآثار للطبري عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَنْتَفِعوا مِنَ الميْتَةِ بِشَيْءٍ»

- وقد استثني جلد الميتة كما جاء في حديث أبي داود عن ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مُسَدَّدٌ وَوَهْبٌ عَنْ مَيْمُونَةَ قَالَتْ أُهْدِيَ لِمَوْلَاةٍ لَنَا شَاةٌ مِنْ الصَّدَقَةِ فَمَاتَتْ فَمَرَّ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ «أَلَا دَبَغْتُمْ إِهَابَهَا وَاسْتَنْفَعْتُمْ بِهِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا مَيْتَةٌ قَالَ إِنَّمَا حُرِّمَ أَكْلُهَا»

- وأخرج البخاري عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ بِمَكَّةَ «إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ».

- وأخرج البخاري كذلك عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُنْتُ سَاقِيَ الْقَوْمِ فِي مَنْزِلِ أَبِي طَلْحَةَ وَكَانَ خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ الْفَضِيخَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنَادِياً يُنَادِي «أَلَا إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ» قَالَ فَقَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ اخْرُجْ فَأَهْرِقْهَا فَخَرَجْتُ فَهَرَقْتُهَا فَجَرَتْ فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ.

- وأخرج أبو داود عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْخَمْرَ وَثَمَنَهَا وَحَرَّمَ الْمَيْتَةَ وَثَمَنَهَا وَحَرَّمَ الْخِنْزِيرَ وَثَمَنَهُ».

-3 يستثنى من التحريم التداوي، فالتداوي في المحرم والنجس ليس حراماً:

- أما أن التداوي بالمحرم ليس حراماً فلحديث مسلم عن أنس «رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْ رُخِّصَ لِلزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فِي لُبْسِ الْحَرِيرِ لِحِكَّةٍ كَانَتْ بِهِمَا». ولبس الحرير للرجال حرام، ولكنه جاز في التداوي. وكذلك لحديث النسائي وأبي داود والترمذي واللفظ للنسائي: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ طَرَفَةَ عَنْ جَدِّهِ عَرْفَجَةَ بْنِ أَسْعَدَ أَنَّهُ أُصِيبَ أَنْفُهُ يَوْمَ الْكُلَابِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَاتَّخَذَ أَنْفاً مِنْ وَرِقٍ فَأَنْتَنَ عَلَيْهِ «فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَتَّخِذَ أَنْفاً مِنْ ذَهَبٍ» والذهب للرجال حرام، ولكنه جاز في التداوي.

- وأما أن التداوي بالنجس ليس حراماً فلحديث البخاري عن أنس رضي الله عنه «أَنَّ نَاساً اجْتَوَوْا فِي الْمَدِينَةِ فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَلْحَقُوا بِرَاعِيهِ يَعْنِي الْإِبِلَ فَيَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا فَلَحِقُوا بِرَاعِيهِ فَشَرِبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا...». ومعنى اجتووا أَيْ لَمْ يُوَافِقْهُمْ طَعَامُهَا، فمرضوا، والرسول صلى الله عليه وآله وسلم أجاز لهم في التداوي «البول» وهو نجس، فقد أخرج البخاري عن أبي هريرة أنه قال «قام أعرابي فبال في المسجد، فتناوله الناس، فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم: دعوه وهريقوا على بوله سَجْلاً من ماء - أو ذَنُوباً من ماء - فإنما بُعثتم مُيسّرين ولم تُبعثوا مُعسّرين»، قوله سَجْلاً وذَنُوباً: أي الدلو المملوءة...] انتهى.

ثالثاً: وجاء في جواب سؤال في 19/09/2013م:

[... والجواب هو أن استعمال الخمر في الدواء، وكذلك الدواء الذي تدخل فيه الكحول... فحكمه الجواز مع الكراهية، ودليل ذلك:

أخرج ابن ماجه من طريق طَارِقِ بْنِ سُوَيْدٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: «قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ بِأَرْضِنَا أَعْنَاباً نَعْتَصِرُهَا فَنَشْرَبُ مِنْهَا قَالَ لَا فَرَاجَعْتُهُ قُلْتُ إِنَّا نَسْتَشْفِي بِهِ لِلْمَرِيضِ قَالَ إِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِشِفَاءٍ وَلَكِنَّهُ دَاءٌ»، فهذا نهي عن استعمال النجس أو الحرام «الخمر» دواءً. ولكن أجاز رسول الله ﷺ التداوي بالنجس «بول الإبل»، أخرج البخاري من طريق أنس رضي الله عنه: «أَنَّ نَاساً مِنْ عُرَيْنَةَ اجْتَوَوْا الْمَدِينَةَ فَرَخَّصَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَأْتُوا إِبِلَ الصَّدَقَةِ فَيَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا...»، اجتووا المدينة: أي لم يوافقهم جوها فمرضوا، فأجاز لهم الرسول ﷺ أن يتداووا بأبوال الإبل وهي نجسة. وكذلك أجاز الرسول ﷺ التداوي بالحرام «لبس الحرير»، أخرج الترمذي وأحمد، واللفظ للترمذي من طريق أنس «أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ شَكَيَا الْقَمْلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ لَهُمَا، فَرَخَّصَ لَهُمَا فِي قُمُصِ الْحَرِيرِ. قَالَ: وَرَأَيْتُهُ عَلَيْهِمَا»، وهذان الحديثان قرينة على أن النهي في حديث ابن ماجه غير جازم، أي أن التداوي بالنجس والحرام مكروه.

ولذلك فإن استعمال الدواء الذي يدخل في صناعته الكحول جائز مع الكراهية، والأفضل هو عدم استعمال الكحول في صناعة الدواء، لكنها لو استعملت في صناعة الدواء فحكمها مكروه، وهكذا لو تناول المريض دواءً فيه كحول فهو مكروه، وكل ذلك إذا كان المزيج الذي فيه الكحول هو دواء وفق رأي المختصين، وليس شيئاً آخر.] انتهى.

وبناء عليه فإن التطعيم بلقاحات تحتوي على مواد محرمة أو نجسة جائز مع الكراهة لأن التطعيم داخل تحت باب التداوي، والتداوي بالمحرم والنجس كما هو مبين في الأعلى جائز مع الكراهة... إلا إذا تبين أن فيه ضرراً فعندها لا يجوز.

آمل أن يكون الأمر قد أصبح واضحاً، والله أعلم وأحكم .

أخوكم عطاء بن خليل أبو الرشتة

08 شعبان 1442هـ

الموافق 2021/03/21م

الرأسمالية الليبرالية والنظام العالمي المهيمن مبدع في خلق الأزمات والمصائب ومبدع في الاحتفال بها

نرجس الخياري

إن أساس النظرة للإنسان بما هو "إنسان" له مجموعة من الغرائز والحاجات وجب إشباعها إشباعا صحيحا وملائما لأمر مهم في تسيير الحياة العامة وتنظيم العلاقات بين الأفراد. وهذه النظرة تنبثق أساسا من النظام القائم في دولة معينة.

والنظام الرأسمالي الذي يقوم أساسا على الفردانية وكانت الصلة فيه بين المرأة والرجل مرتبطة بصلة الذكورة والأنوثة باعتبار ان مفهوم الأسرة مثلا قد غُيب تماما في المجتمع، والجانب الأخلاقي فُقد في علاقة الناس فيما بينهم، نظام يقوم أساسا علي نظرة نفعية فردية تظهر نتائجها جلية منذ القدم الي يوم الناس هذا، وفي هذا المقام سنستذكر التاريخ الغربي لنفهم ونحلل الواقع :

طالما قبعت في دهاليز الاستبداد السياسي والظلم من الكنيسة فهي لم تجد في دينها ما ينصفها ولم تجد معاني الحق والعدل التي تضمن لها حقوقها ولم تجد منقذا لها من حالة الظلم التي عاشتها في كل المجالات الاقتصادية منها والسياسية والاجتماعية فمثلا سنة 1956 خرجت آلاف النساء للاحتجاج في شوراع نيويورك على الظروف اللاانسانية اللاتي يعملن في ظلها.

لم تجد المرأة من ينصفها لم تجد وحيا ربانيا يساعدها على الخروج من وضعيتها البائسة ويرسم الحدود وبين لها الحقوق والواجبات، غابت المعايير والمرتكزات لوضع معاني الحق والعدل وبذلك بدأت تظهر شيئا فشيئا تيارات تحرير المرأة ببوصلة بشرية وضعية منحرفة، بدأ الحديث هنا عن النزعة النسوية التي تبدو في ظاهرها وسيلة لضمان ما تبقى من حقوق المرأة في ذلك الحين علها تضمن حقها في الانتخاب او مساواة في الأجور او نقصان في ساعات العمل الشاقة ولكم في باطنها خراب وفساد للمرأة والأسرة والمجتمع، هذه النزعة النسوية التي تقوم على الندية والعدائية بين المرأة والرجل لا على التكامل والمودة والرحمة. هكذا تغذت عقدة المظلومية عند المرأة وهو ما اعتبر غنيمة سهلة للساسة والرأسماليين دعاة الفوضى الأخلاقية

لكن، هل حققت المرأة حقا وعدلا كما كانت تريد؟ هل تعيش المرأة اليوم في ظل النظام الغربي حياة هنيئة تضمن لها كرامتها وحريتها؟

إن الناظر لواقعنا اليوم يمكن أن يظهر له جليا حالة الاحتقار والسعار الجنسي الذي تعيشه المجتمعات الغربية اليوم والأرقام في تصاعد يومي. إن اختلاق قضية للمرأة وتغذية روح المظلومية عندها ووضع احتفالات وهمية لها ما هو إلا تعبير عن الفشل الذريع الذي حققته الأنظمة الرأسمالية الوضعية في تنظيم حياة الإنسان عامة والمرأة خاصة.

المرأة في القوانين الوضعية لم ينظر لها على أنها إنسان، على أنها زوجة وأم وابنة بل على أساس أنها أنثى فقط تعريفها في النظام الرأسمالي يقف عند كونها أنثى عند كونها مجرد رقم تتلاعب به صيحات الموضة والرأسماليين وحتى السياسيين خدمة لمصالحهم. هل المرأة اليوم استفادت حقا من دعاوي الجمعيات النسوية والاحتفالات الوهمية؟ هل أن مفاهيم الحرية والديمقراطية والمساواة الغير مشروطة حققت خيرا للمرأة والمجتمع؟

إن كل ما يترتب على السير على أي قوانين وضعية باطلة هو كوارث اجتماعية وسياسية وأخلاقية واقتصادية وهو ما تشهده أنظمة العالم اليوم وهذا الفشل في التشريع سببه هو قصور العقل البشري وضعفه على الإحاطة بمشكلاته كلها وعلى إيجاد الحلول المناسبة لها، الإنسان بغرائزه وحاجاته وهواه وفي ظل غياب الوازع الديني عاجز على إيجاد الحلول الناجعة لحل مشكلاته وتنظيم علاقاته.

في حين أن الإسلام باعتباره عقيدة شاملة وكاملة تخاطب الإنسان كإنسان إمرأة كان أو رجل نظم العلاقات ووضع الحدود ورسم الحلول لكل المشكلات. إن المرأة في الإسلام ومنذ القدم شاركت في الحياة السياسية والاقتصادية كان لها دور هام في مجلس الأمة وفي المحاسبة شاركت في التجارة وكان لها دور فعال في تربية جيش المسلمين الذي خاض المعارك ورفع راية الإسلام عالية خفاقة، هذه العقيدة التي كرمت المرأة لا بأعياد واحتفالات شكلية بل بقوانين وآيات محكمات يوصين بالمحافظة عليها وصونها وضمان حقها في كل المجالات

فهل نترك أحكام ديننا دين الحق ونبحث عن تطبيق أحكام وضعية فاسدة لم يجني منها واضعوها غير الشقاء وضنك العيش؟

تلك هي الديمقراطية تخلق المشكلات والأزمات وتصنع مقابل ذلك الاحتفالات والحلول الترقيعية الوقتية وهو ما يصادف تاريخ الأحد ٨ مارس تاريخ الاحتفال بعيد المرأة

بل بحالة البؤس التي وصلت لها المرأة في ظل غياب تحكيم شرع الله.

إن الأساس الذي يجب أن تقوم عليه القوانين والعلاقات إنما هو ضرورة منبثق من الإسلام منبثق من رب العباد سبحانه الذي أكرم المرأة وجعل لها أحكام توافق طبيعتها، وأكد على دور الرجل ومسؤوليته في المجتمع وفي الأسرة باعتبار ان العلاقة المتوازنة بينهما هي الأساس لقيام أسرة متوازنة وبالتالي ضمان مجتمع متوازن وناهض.

لسنا بحاجة اليوم للاحتفالات الترقيعية ولا للحلول الوهمية بل نحن بحاجة إلى تطبيق عقيدة ربانية توافق الفطرة وتنقذ الأسرة وتحفظ المرأة.

القوى الغربية لا تضاهي الأمة الإسلامية التي تخلص إيمانها للّه وحده

(مترجم)

سارة محمد

على مدى المائة عام الماضية، بعد هدم الخلافة العثمانية، كانت الأمة الإسلامية وبلادها في مواجهة هجمة من الاستغلال العنيف، والحروب، وعدم الاستقرار الاقتصادي، والمنافسات العرقية، والتدهور البيئي، ونظام تعليمي مخادع، وفرض الثقافة واللغات الغربية عليها بالقوة، مما جعلها تشعر بالضياع والارتباك. كما ترك لدى العديد من المسلمين شعوراً بالانهزامية فيما يتعلق بإقامة نظام الإسلام، الخلافة، خوفاً من عدم تحقيق ذلك بسبب قوة الدول الغربية وغيرها التي تقف بشدة ضد عودتها إلى بلاد المسلمين.

ولكن كيف يمكن أن تخشى الأمة قوى العالم وقد شهدت عبر تاريخها كيف هزم المسلمون الإمبراطوريتين العظيمتين الرومانية والفارسية؟ كيف يمكن أن تشعر الأمة وكأن جيوشها لا تضاهي جيوش الكفر وهي لديها تاريخ حافل في الانتصار على الكفار، حتى وإن كانت أعدادنا قليلة أو نفتقر إلى المعدات؟ يُفترض تلقائياً أن الأمة ذات القوة العسكرية الكبرى ستقضي بشكل طبيعي على الجيش الأقل عدداً أو خبرة، كما لو أن الإنسان هو المتحكم في النتائج! ولكن هذه العلاقة تتجاهل أعظم ما نؤمن به بوصفنا مسلمين، وهو أن الله سبحانه وتعالى هو الذي يتحكم في قوة الأمم وفي الحروب والانتصارات. يقول الله تعالى: ﴿يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

إن على المرء فقط أن ينظر إلى مثل هذه الدروس والعبر من القرآن، حيث أزال الله سبحانه وتعالى الأمم المتغطرسة والعصية والظالمة مثل قوم عاد من الأرض. يقول تعالى: ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾. أو معركة اليرموك، حيث هزم الجيش الإسلامي الرومان في هذه المعركة الحاسمة، على الرغم من امتلاك الرومان جيشاً أكبر بكثير، وكانوا أفضل تدريباً وأفضل تجهيزاً، بالمقارنة مع جيش المسلمين. كما خاضت الدولة الإسلامية معارك غير متكافئة مماثلة مثل غزوة بدر ومؤتة وغيرهما، ولكن بسبب عون الله، الذي وعد بنصرته لمن يقاتلون في سبيله، انتصر المسلمون على الكفار في هذه المعارك.

كيف تنظر الأمة إلى القوى العالمية والأمم المتحدة وغيرها كمفتاح لإصلاح مشاكلها وهم السبب الجذري لها؟! على المرء أن ينظر إلى الاضطهاد والفقر وعدم المساواة العرقية والنوعية في الغرب ليرى أنهم لا يعرفون، ولا يهتمون باحتياجات الناس. إنهم في الواقع يؤيدون المعاناة والظلم الذي يبتلى به العالم بالعقوبات التي يفرضونها، والحروب المستمرة التي يشنونها على البلاد الإسلامية، وبالحكام الخونة الذين يفرضونهم على المسلمين. وتتجلى أوجه قصور وإخفاقات النظام الرأسمالي في تعامله مع جائحة فيروس كورونا، حيث سلط الضوء على الاختلافات الشديدة بين من يملكون ومن لا يملكون من حيث الحصول على الغذاء والمأوى والرعاية الطبية. وهذا وحده يكفي أن يظهر لنا الضعف المتأصل في تلك الدول.

يجب أن ننتبه لدروس القرآن والسيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، التي زودتنا بالعديد من الأمثلة التي نحتاجها لبناء رؤية واضحة في داخلنا، ولدينا قناعة قوية بأنها ليست سوى أحكام الله سبحانه التي نُفِّذت في ظل دولة الخلافة، والتي جعلت الأمة، بل في الواقع، العالم أجمع يجدون السلام والأمن والعدالة.

لقد وعدنا الله سبحانه بقوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

وبشرنا نبينا الحبيب محمد ﷺ بعودة الخلافة حيث ورد عن حذيفة رضي الله عنه عن الرسول ﷺ قوله: «تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً عَاضاً، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّاً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، ثُمَّ سَكَتَ».

بيان صحفي

اتفاقية التعاون الدفاعي بين النظام في الأردن وأمريكا حكمها شرعاً حرام وتوصيفها واقعاً إجرام

نشرت الجريدة الرسمية للنظام في الأردن نص اتفاقية التعاون الدفاعي بينه وبين أمريكا، وكان قد تم توقيع الاتفاقية في 31 كانون الثاني/يناير الماضي، وأقرتها الحكومة في 17 شباط/فبراير الماضي، على الرغم من أن الله سبحانه وتعالى قد حرم على المسلمين أن يتخذوا اليهود والنصارى أولياء لهم وأنصاراً، فقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾، رغم ذلك فقد أبى هذا النظام إلا أن يوالي أمريكا عدوة الإسلام والمسلمين، بعد أن والى بريطانيا وكيان يهود قبل ذلك، ومن خلال مراجعة بنود هذه الاتفاقية نجد أن النظام في الأردن قد وضع بمقتضاها القواعد العسكرية والمطارات وميناء العقبة والأراضي في الأردن تحت تصرف أمريكا وقواتها العسكرية الجوية والبرية والبحرية، تستعملها بالشكل الذي يحقق مخططات أمريكا وأهدافها في المنطقة.

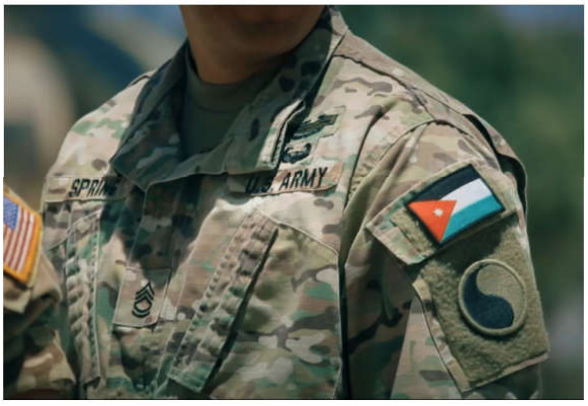

أما حكم الإسلام في هذه الاتفاقية العسكرية، فهو الحرمة قطعاً، فهذه الاتفاقيات والمعاهدات والأحلاف العسكرية بين المسلمين وغيرهم من الدول الكافرة كلها محرمة وباطلة شرعاً، ولا يُلزم المسلمون بها ولو عقدها حكامهم، حتى لو عقدها أمير المؤمنين، لأنها تخالف أحكام الشرع، وقد نهى الرسول ﷺ عن الاستعانة بالكفار ككيان وكدولة، فقد ورد في حديث الضحاك، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَإِذَا كَتِيبَةٌ حَسْنَاءُ، أَوْ قَالَ: خَشْنَاءُ، فَقَالَ: «مَنْ هَؤُلَاءِ؟» قَالُوا: يَهُودُ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: «لَا نَسْتَعِينُ بِالْكُفَّارِ»، وقال ﷺ في حديث آخر: «إِنَّا لَا نَسْتَعِينُ بِالْمُشْرِكِينَ»، وقد ورد النهي في الحديث الصحيح عن القتال تحت راية الكفار أو تحت إمرتهم، فقد روى أحمد والنسائي عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَسْتَضِيئُوا بِنَارِ الْمُشْرِكِينَ»، وكذلك ورد عن الرسول ﷺ قوله: «أَنَا بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ مسلم قاتل مع مُشْرِكٍ»، هذا فضلاً عن أن الدول الكافرة عندما تعقد معاهدات أو اتفاقيات أو أحلافاً عسكرية مع المسلمين إنما تعقدها لتحقيق مصلحة الكفار في بلاد المسلمين وإيجاد نفوذ لهم فيها وسيطرة عليها، ومن ذلك كله يتبين أن الاتفاقيات والمعاهدات والأحلاف العسكرية، واتفاقيات ومعاهدات الحماية مع الدول الكافرة حرام شرعاً ولا تنعقد، ولا يُلزم المسلمون بها، لأنها جميعها تتناقض مع أحكام الشرع.

وأما في التوصيف لهذه الاتفاقية فأقل ما توصف به هو أنها جريمة، أيعقل أن تسمح دولة لأمريكا ما سمح به هذا النظام؟! فقد ورد في المادة الثالثة من الاتفاقية ما نصه: «يوفر الأردن لقوات الولايات المتحدة وأفراد الولايات المتحدة ومتعاقدي الولايات المتحدة وغيرهم حسبما يتم الاتفاق بشكل متبادل إمكانية الوصول إلى المرافق والمناطق المتفق عليها واستخدامها بدون عوائق»، وكذلك نصت المادة السابعة: «يتم السماح لقوات الولايات المتحدة وأفراد الولايات المتحدة بالدخول إلى الأراضي الأردنية والخروج منها والتنقل بحرية فيها»، وزادت المادة الثامنة الطين بلة إذ نصت: «يجوز للطائرات والمركبات والسفن التي يتم تشغيلها بواسطة قوات الولايات المتحدة أو بالنيابة عنها الدخول إلى الأراضي الأردنية والمياه الإقليمية الأردنية والخروج منها والتنقل بحرية فيها»... أليس هذا هو الاحتلال بعينه؟!

ومن الإجرام؛ بلدٌ يرتمي أهله على أبواب المستشفيات لا يجدون أسرّة تؤويهم من المرض، يتعهد لأمريكا بما نصه: «في حالة احتياج أفراد الولايات المتحدة إلى رعاية طبية أكثر من المقدمة بواسطة الولايات المتحدة تقوم القوات المسلحة الأردنية بتقديم الخدمات الطبية الأساسية والطارئة مجاناً».

ومن الإجرام؛ بلدٌ يعاني أهله الأمرّين في غلاء الماء والكهرباء فيقدمها لأمريكا مجاناً، فقد نصت المادة الخامسة عشرة: «يتم السماح لقوات الولايات المتحدة ومتعاقدي الولايات المتحدة باستخدام مرافق المياه والكهرباء وغيرها من المرافق العامة بشروط وأحكام بما في ذلك أسعار أو رسوم، لا تقل تفضيلاً عن تلك المتاحة للقوات المسلحة الأردنية أو الحكومة الأردنية»، فهل بعد هذا الواقع من إجرام؟!

ظن النظام في الأردن، بأنه بهذه الاتفاقية ومنحه أمريكا التسهيلات العسكرية؛ سينجح في إسكات أمريكا عنه، وأنها ستحمي كرسيه المعوجة قوائمه التي نخرها السوس، فإن ظنه هذا سيرديه، لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً * الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً﴾.

أيها الأهل في الأردن:

أما وقد ظهرت لكم حرمة اتفاقية التعاون العسكري بين أمريكا وهذا النظام، وظهر لكم أن هذه الاتفاقية هي جريمة ما بعدها جريمة، فكيف ترضون أن يسلم هذا النظام - دون محاسبة منكم - مراكز القوة لديكم والتي هي مكمن حمايتكم، (قاعدة موفق السلطي الجوية في محيط الأزرق، مجمع مركز التدريب المشترك في الحميمة، قاعدة ماركا الجوية، القاعدة البحرية الملكية الأردنية في ميناء العقبة، قاعدة الملك فيصل الجوية الجفر، قاعدة الأمير حسن الجوية، وغيرها مما ورد في ملحق الاتفاقية)؟!

فأنتم اليوم بين خيارين: إما السكوت والرضا وما يتبع ذلك من هلاك وضياع، وإما التحرك والأخذ على أيدي هؤلاء العابثين ومنعهم من الانزلاق بالبلد إلى الهاوية، وإن الوقت قصير وسريع وإن دهاء العملاء ونذالة الكفار لا يسمحان لكم بمزيد انتظار، فسارعوا للتغيير وأقيموا دولة الخلافة التي تطبق أحكام الإسلام؛ فإن الإسلام يوجب عليكم أن تقيموا خليفة من بينكم تبايعونه على العمل بكتاب الله وسنّة رسوله ليحكم بما أنزل الله، وليقضي على أنظمة الكفر وقوانينه، ويوحدكم في دولة الخلافة ويخلصكم من هذه الكوارث التي أوقعكم بها هؤلاء الحكام المجرمون، فاستجيبوا لأمر الله الذي يحييكم، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية الأردن.

7 شعبان 1442 هجري

20/3/2021 ميلادي

يا أهل الجزائر.. لن يَصلُحَ آخرُ هذه الأمة إلا بما صَلَح به أولها

نذير بن صالح- تونس

الخبر:

تجددت يوم 19 آذار/مارس 2021 مسيرات الحراك الشعبي في الجزائر لجمعة أخرى، حيث يعتزم المشاركون من خلالها التأكيد على ضرورة تلبية مطالب الحراك. ففي العاصمة شهد محيط مسجد الرحمة وسط العاصمة "ميسونيي" كما جرت العادة توافد المئات من المواطنين الذين بعد تأدية صلاة الجمعة انطلقوا في مسيرة رافعين شعارات الحراك المعهودة.

في بجاية وككل أسبوع ورغم الظروف التي تعيشها الولاية بتواصل الهزات الارتدادية بعد زلزال أمس، خرج عدد معتبر من المواطنين في الجمعة 109 من الحراك، رافعين شعارات تطالب بالتغيير.

وللجمعة الرابعة تمنع مسيرة ميلة وسط حشد هائل من عناصر الأمن الذين طوقوا المدينة ومنعوا أي مسيرة، كما تم توقيف عدد من الحراكيين قبل وصولهم إلى مكان التجمع ونقلوا إلى مركز الشرطة.

كما شهدت الشوارع الرئيسية لمدينة تيزي وزو، زوال اليوم الجمعة، خروج حشود من المواطنين في مسيرة خلال الجمعة 109 رددوا خلالها الشعارات المعهودة... (جريدة الخبر)

التعليق:

رغم محاولات الغرب عن طريق ساستهم في البلاد إيهام الناس بأن تغييرا حصل في الجزائر بإجراء الانتخابات، فإن هذه الحيلة لم تنطل على أهل بلد المليون شهيد، حيث تتواصل المسيرات في مختلف المناطق التي تطالب بالتغيير الحقيقي وتعبر بشكل واضح على رفضهم لطريقة تسييس البلاد.

لقد أصبح الدور الرئيسي اليوم لحكام الجزائر وحكام المسلمين عامة هو تأجيل إتمام الثورة وتعطيل مسارها، فتلاحظ محاولات لمنع المسيرات بالقوة الأمنية من جهة والتعتيم الإعلامي أو التغطية الضعيفة لها من جهة أخرى. كما يُحاول التسويق لحلول ترقيعية لا تعالج المشكل من الأساس على أمل تخدير الناس مرة أخرى.

كل هذه المحاولات اليائسة وغيرها لن تجدي نفعا وستأتي أيام مشرقة قريبا بإذن الله، ما دامت المطالبة بالحق والوقوف ضد الظلم متواصلة. ولقد بات من الواضح أن التغيير الحقيقي لن يكون إلا على أساس الإسلام والقطع الكلي مع الوصاية الغربية. وكما قال الإمام مالك "لن يَصلُحَ آخرُ هذه الأمة إلا بما صَلَح به أولها؛ فما لم يكن يومئذٍ ديناً، لا يكون اليوم ديناً"، فإذا أردنا السير بكل جدية نحو غد أفضل، وجب علينا أن نتبع خطوات رسول الله ﷺ، ولا نُطالب ولا نقبل إلا بالإسلام كنظام عيش، ونعمل من أجل استئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

زهرة مالك

كيف ستعالج الخلافة مشكلة الفقر (الجزء الثاني)

أمثلة عملية من السنة والتاريخ الإسلامي

(مترجمة)

للبدء فقط بتذكير قصير يُعرف بماهية أحكام الإسلام الأساسية في منع الفقر:

- نظم الإسلام مسألة الملكية بطريقة واضحة وفعالة للغاية. يُسمح لكل فرد بكسب وحيازة الممتلكات الخاصة في كل ما ليس ملكا عاما أو ملكية للدولة، من خلال الطرق الشرعية التي أجازها الإسلام (العمل، التجارة، الميراث، الهدايا، إلخ)، دون تلك التي حرمها كالسرقة والاحتيال والرشوة، والقمار والربا، وكنز المال...

- يحرم الإسلام تكديس المال، الذي يطلق عليه كنز (كنز الذهب والفضة، حتى لو دفعت زكاته)، وكنز الطعام، وهو ما يسمى الاحتكار. أي إخفاء البضائع والسلع وتخزينها عند توقع ارتفاع أسعارها. تبين النصوص الشرعية والفقه الإسلامي وبكل وضوح حرمة هذه الأمور. وردت روايات مختلفة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تعبّر بوضوح عن حرمة الاحتكار... روى سعيد بن المسيب عن معمر بن عبد الله العدوي في البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لاَ يَحْتَكِرُ إِلاَّ خَاطِئٌ». وروى الأثرم عن أبي أمامة، قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ يُحْتَكَرَ الطَّعَامُ» وروى مسلم عن جمع من الرواة عن سعيد بن المسيب أن معمراً قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنِ احْتَكَرَ فَهُوَ خَاطِئٌ». فالاحتكار حرام في كل شيء لا فرق بين المواد الغذائية البشرية أو المواد الغذائية الحيوانية، أو المواد الغذائية أو حتى غير المواد الغذائية، من ضروريات أو كماليات، فإن ما يريده المحتكر في الواقع هو زيادة نسبة الغرم من المسلمين، وهذا حرام، فقد روى معقل بن يسار، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**مَنْ دَخَلَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَسْعَارِ الْمُسْلِمِينَ، لِيُغْلِيَهُ عَلَيْهِمْ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُقْعِدَهُ بِعُظْمٍ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**».

- يحرم الإسلام الشركات القائمة على الأسهم والتجارة. فلا بد أن تقوم الشراكات والتجارة على تعاون حقيقي بين الأفراد على أساس المال + العمل و / أو الجهد، في حين إن سلعة الشراكة أو التجارة لا بد وأن تكون منتجاً حقيقياً ذا قيمة حقيقية.

- وجعل الإسلام الذهب والفضة العملة الوحيدة للدولة وجعلها مستقلة عن أية عملة أخرى أو اتفاقية مع دولة أو عالمية.

- لا توجد أية فوائد ربوية في باب من أبواب الاقتصاد، سواء ذلك الذي يمارسه الأفراد أو تمارسه الدولة. والبنك هو مجرد بنك حكومي، يقدم القروض دون أي ربا. ولا يجوز للدولة أن تقترض من الآخرين بربا.

- لا ضرائب في الإسلام. فالخلافة لن تأخذ ولا يجب أن تأخذ ضرائب من الناس...

إن سبب الفقر الموجود في بلادنا وفي جميع أنحاء العالم هو عدم وجود هذه الأسس والقواعد! لذلك إذا ما تم تطبيق هذه القواعد جميعها، فلا يوجد سبب يمكن أن يؤدي إلى وجود أو زيادة الفقر داخل الدولة. بالإضافة إلى ذلك، فإن لدى الخلافة آليات معينة لتوزيع الثروة بين الناس، بغض النظر عن دينهم أو عرقهم أو جنسهم. كما يجب أن ندرك أنه ليس من الممكن، بل إنه ببساطة من المستحيل، تطبيق هذه السياسة الإسلامية في ظل الأنظمة الحالية غير الإسلامية.

أولاً وقبل كل شيء، الإسلام ينتج العمل، ويسهل العمل ولا يعتبر تقليل الوظائف "تسريح العمال" أداة اقتصادية كما هو الحال في الرأسمالية. تعتبر الرأسمالية تقليص الوظائف وبالتالي وجود مستوى معين من البطالة، وسيلة لحماية رأس مال أصحاب رؤوس الأموال. لذلك، ستشجع الدولة كل فرد، قادر على العمل، على إيجاد عمل أو إيجاد طرق لكسبه من أجل توفير احتياجاته واحتياجات من هم تحت ولايته ومسؤوليته، مثل زوجه وأولاده وأخواته وأبويه. تفرض النفقة المالية على الزوج لزوجه، وعلى الأبوين لأبنائهم، وعلى الأبناء لوالديهم، وعلى الوريث لأقربائه. كل هذه أسس من خلال نصوص شرعية صريحة. لقد أمّن الإسلام الاحتياجات الأساسية المذكورة لجميع رعايا الدولة من خلال الإعالة المالية، في حالتين: أولاً إذا لم يكن للشخص وريث، وثانياً إذا كان الشخص الذي تجب عليه النفقة غير قادر على توفيرها. في هذه الحالة، تكون النفقة واجبة على بيت المال في الدولة، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**مَنْ تَرَكَ كَلاًّ فَإِلَيْنَا وَمَنْ تَرَكَ مَالاً فَلِوَرَثَتِهِ**».

توفر الدولة في الإسلام أيضاً الاحتياجات الأساسية لجميع رعاياها، وهي: الأمن والرعاية الصحية والتعليم، وفقاً للنصوص الشرعية ذات الصلة، ووفقاً للطريقة السابقة. تجدر الإشارة إلى أن إيرادات بيت المال تكفي في الغالب لتلبية هذه الاحتياجات دون فرض ضرائب على المسلمين الأثرياء من أجل تأمينها. ولكن إذا كانت إيرادات بيت المال غير كافية لتلبية هذه الاحتياجات، تفرض الضرائب على المسلمين الأثرياء لتلبية الاحتياجات المطلوبة. (العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة، الأزمات الاقتصادية: واقعها ومعالجاتها من وجهة نظر الإسلام).

وبالتالي، إذا تذكرنا مثالنا من الجزء الأول من هذه المقالة، والذي وصف أنه خلال حكم عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لم تجد الدولة أي شخص تعطيه الزكاة في "أفريقيا!"، ولذلك لم توزع هذه الزكاة!... فالحمد لله...

لا يمكن للاقتصاد الإسلامي أن يعمل إلا في إطار تطبيق شامل لكل حكم ونظام إسلامي. ولذلك فإن الشرط الأساسي لنجاح ذلك كان ولا يزال وجود الخلافة، وحاكمها الذي يتقي الله، الخليفة. إن التاريخ مليء بالشخصيات التي لا حصر لها، والتي حكمت الأمة على أساس التقوى، ولكن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ترك العديد من الأمثلة المشرقة التي تظهر الصفات التي ينبغي أن يتصف بها هذا الحاكم. يوفر الإسلام أهدافاً وقوانين لتطبيق نظام سياسي واقتصادي همه الرعاية.

كان الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه أول خليفة يُنشئ بنية تحتية مؤسسية ومنظمة للسياسة المجتمعية وفقا للأحكام والقوانين من القرآن والسنة، ما سهل على الخلفاء من بعده الوفاء بواجباتهم كرعاة لشؤون الأمة في دولة الخلافة. فقد قام بتنظيم الخدمات العامة ونظام الرعاية للفقراء والمحتاجين. وكان أول من قام بإضفاء الطابع المؤسساتي على المزايا المقدمة للأطفال والأيتام والأرامل والمعوقين، بالإضافة إلى معاشات المسنين ومستحقات للعاطلين عن العمل وحتى خدمات الرعاية الصحية العامة... بل إن الفقراء من اليهود والنصارى في البلاد المفتوحة، والذين يعتبرهم الإسلام من رعايا الدولة، كانوا يتلقون رواتب من بيت المال. أما أولئك الذين كانوا يقومون بالاحتكار، أو عملوا على احتكار الأطعمة الأساسية بهدف رفع الأسعار، فقد كانوا يعاقبون بطرق مختلفة، بما في ذلك النفي إلى بلاد مختلفة.

طوال فترة حكم خلفاء الراشدين الأربعة، تلقى كل طفل، وبخاصة أولئك الذين يحتاجون إلى المعونة، مزايا من بيت المال. كما تم إيلاء اهتمام خاص وبشكل خاص للحفاظ على الحقوق القانونية والتعليمية والمالية للأطفال الأيتام. وقد أمر الخليفة عمر رضي الله عنه على سبيل المثال، الأوصياء والذين يقومون على رعاية الأطفال الأيتام بالعمل على زيادة ممتلكاتهم من خلال التجارة لتجنب تناقصها عبر مصرف الزكاة. قال: "اتجروا في أموال اليتامى لا تأكلها الزكاة"، وعندما أتى إليه رجل مع طفل منبوذ، فقال للرجل: "اذهب فهو حر ولك ولاؤه وعلينا نفقته". وقد جعل الخليفة علي رضي الله عنه 10 دراهم لكل طفل حديث الولادة ولكل طفل قد هُجر.

وعندما تلقى عمر رضي الله عنه هدية من الحلوى من واليه في أذربيجان، تساءل عما إذا كان جميع الناس هناك قد أكلوا مثل هذه الحلوى. وجاءه الجواب أنه نوع مخصص لنخبة المجتمع. فما كان من عمر رضي الله عنه إلا أن أرسل للحاكم: "اتق الله، وأشبع المسلمين مما تشبع منه".

أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اهتماماً خاصاً لاحتياجات النساء الأرامل. وقد تولى الخلفاء هذه المسؤولية بذات الاهتمام والرعاية. اشترى أبو بكر رضي الله عنه الثياب ووزعها على الأرامل الفقيرات خلال أشهر الشتاء. ودفع عمر رضي الله عنه مبالغ منتظمة للنساء اللاتي هاجرن من مكة إلى المدينة. وواصل علي رضي الله عنه الوفاء بهذه المسؤولية لجميع الفقراء والأرامل وغيرهم من المحتاجين. - خدمات الرعاية المجتمعية.

الخليفة عمر رضي الله عنه كثيرا ما كان يزور امرأة عمياء في المدينة ويوفر لها احتياجاتها، لعدم وجود من يفعل لها ذلك. - تأمين العجز! كما أصدر أوامر بأن الرواتب ستسن للأطفال المفطومين ثم أنفقها لاحقاً على كل طفل من تاريخ ولادته. وكان المبلغ 100 درهم أول مولده، و200 درهم عندما يكبرون أكثر بالسن وحتى أعلى من ذلك بعد بلوغهم سن البلوغ. كما نص على إعطاء 6 دراهم إضافية لكل طفل، سواء أكانت فتاة أو فتى، بالإضافة إلى ما منحه للأب كدعم له ليقوم بالرعاية. واستمرت هذه النفقات في ظل الخلافة – مخصصات الطفل!

تم إنشاء مؤسسة خاصة من أجل رعاية الشؤون النفسية والمعيشية والمالية لأسر الجنود، وخاصة في غيابهم، أو عند تعرضهم للإعاقة بسبب أدائهم واجباتهم، أو في حالة استشهادهم، كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم.

دعا الخليفة عمر رضي الله عنه زوجته إلى المساعدة كقابلة لامرأة من البدو أثناء المخاض، فيما كان هو نفسه يعد الوجبة للعائلة خلال فترة ضعفها. بل جلس طوال الوقت خارج الخيمة في انتظار ولادة الطفل. وفي اليوم التالي،

طلب لهذه الأسرة مقدارا منتظماً من النفقة من بيت المال - منحة الأمومة ومخصصات إعالة.

ولم يميز بين مسلم وغير مسلم. فقد قدم الرعاية لكل فرد من رعيته: وقد أمر بنفقات يومية من بيت المال إلى يهودي مسكين وفقير قائلاً: "انظر هذا وضرباءه، فوالله ما أنصفناه إن أكلنا شبيبته ثم نَخْذُله عند الهَرَم - أو نأخذ منه الجزية عند كِبَرِه"، - تأمين شيخوخة! وقد رأى مجموعة من النصارى يعانون من مرض الجذام، فصرف لهم من بيت المال لعلاجهم. - تأمين الرعاية الصحية! وأولئك الذين لا يمكن علاجهم، حصلوا على بدل منتظم حتى يوم حياتهم الأخير. - تأمين المرض!

قامت الخلافة العثمانية بتفتيش ومراقبة كل المواد الغذائية قبل منح الإذن ببيعها في السوق. ومن أجل تنظيم الأسعار خلال أوقات نقص الإمداد في مناطق معينة، شجع الخليفة المنافسة من خلال الواردات من أماكن أخرى في ولايات دولة الخلافة. ومن الأمثلة على ذلك ما كان في عهد الخليفة عبد الحميد الأول (1789-1774). فخلال فترة النقص في الموارد في إسطنبول، حين بدأ الجزارون في رفع أسعار اللحوم، بل وامتنعوا عن بيعها، أمر الجزارين من تراقيا بالمجيء وفتح محال للجزارة في إسطنبول. وهكذا ومن خلال زيادة المنافسة، انخفضت الأسعار مرة أخرى إلى مستوى ميسور. كما تقوم الخلافة أيضاً بفرض غرامات على المبيعات غير الأخلاقية. فقد كان على من يطفف في الميزان دفع غرامة مقدارها 1 عملة فضية (Akç صلى الله عليه وسلم) مقابل كل 5 غرامات من اللحوم المباعة بطريقة فيها تطفيف. كما نصت الأحكام القانونية للجزارين على اعتقال الجزارين الذين كانوا يمتنعون عن بيع اللحوم ومقالات تاريخية أخرى...

هذه مجرد أمثلة قليلة على كيفية تعامل "الخلافة" مع شؤون أمتها واتخاذ خطوات فعالة في مكافحة الفقر. أعاد الله علينا أيام العز والنعيم هذه بعودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة قريبا جدا بإذن الله.

[لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ]

لمزيد من التفاصيل حول مبادئ الاقتصاد الإسلامي:

- النظام الاقتصادي في الإسلام، للشيخ تقي الدين النبهاني -رحمه الله- مؤسس حزب التحرير

- الأزمات الاقتصادية: واقعها ومعالجاتها من وجهة نظر الإسلام، للعالم عطاء بن خليل أبو الرشتة أمير حزب التحرير

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG